HUMANITAIRES JOBS · الأكاديمية الإنسانية

تعميم مراعاة الحماية، والحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين (PSEA)، وصون الأطفال

الدليل الكامل

دورة تدريبية معتمدة مدتها يومان: إدماج الحماية في كل نشاط، وإحالة الشخص إلى الخدمات المناسبة، وتطبيق المبادئ الأساسية الستة للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات (IASC) بشأن الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين (PSEA)، وحماية الأطفال، مع تقييم نهائي وشهادة قابلة للتحقق.

https://humanitairejobs.org/ar/academy/protection-psea/

وثيقة مجانية من الأكاديمية الإنسانية. يمكن طباعتها ومشاركتها بحرية لأغراض التدريب دون تعديل.

المحتويات

1. اليوم 1 : الحماية في جميع الأنشطة
2. اليوم 2 : الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين وصون الأطفال
3. اليوم 3 : إدارة الحماية من الاستغلال والاعتداء الجنسيين والحالات الحساسة

اليوم 1 : الحماية في جميع الأنشطة

الأهداف

- شرح المبادئ الأربعة لتعميم مراعاة الحماية.
- استخدام مسار الإحالة.
- تطبيق المبادئ التوجيهية عند الكشف عن العنف.

ما المقصود بتعميم مراعاة الحماية؟

يتمثل **تعميم مراعاة الحماية** (*protection mainstreaming*) في إدماج مبادئ الحماية في **جميع** الأنشطة الإنسانية (المياه، والصحة، والتوزيعات، والمأوى...)، حتى عندما لا يكون المشروع مشروع حماية. وهذا ليس عمل المتخصصين وحدهم: بل مسؤولية كل فرد.

تعتمد المجموعة العالمية للحماية أربعة عناصر:

1. **السلامة والكرامة و«عدم الإضرار»**: تجنب أن تعرّض المساعدةُ الناسَ للمخاطر (موقع توزيع خطر، أو مراحيض غير مضاءة، أو قوائم مستفيدين متداولة).
2. **الوصول الفعلي**: تصل المساعدة إلى الجميع دون تمييز، بمن فيهم كبار السن والأشخاص ذوو الإعاقة والمهمشون.
3. **المساءلة**: الإعلام، وتلقي الملاحظات والشكاوى، والرد عليها.
4. **المشاركة والتمكين**: إشراك الناس في القرارات وتعزيز قدراتهم الذاتية على الحماية.

أمثلة عملية

- مراحيض منفصلة للرجال والنساء، مزودة بقفل داخلي وإضاءة.
- التوزيع في ساعات تتيح العودة قبل حلول الليل، وطوابير ذات أولوية للأشخاص المستضعفين.
- نقاط مياه توضع بعد استشارة النساء والفتيات بشأن المسارات الآمنة.
- بيانات شخصية محمية: قوائم غير معلقة، وملفات محمية بكلمة مرور، ومشاركة عند الضرورة فقط.
- معلومات باللغات المحلية وبأشكال يسهل الوصول إليها (شفهياً، وبالصور).

الإحالة: مسار الإحالة

مسار الإحالة (*referral pathway*) هو القائمة المحدَّثة للخدمات المتاحة في المنطقة (الصحة، والدعم النفسي الاجتماعي، والمساعدة القانونية، والمأوى الآمن، وحماية الطفل)، مع جهات الاتصال والشروط. وتتولى مسكه عموماً مجموعة الحماية أو المجموعة الفرعية المعنية بالعنف القائم على النوع الاجتماعي.

الموظفون غير المتخصصين لا يحققون ولا يتولون إدارة الحالة بأنفسهم: بل **يُعلمون** الشخص بالخدمات الموجودة، و**بموافقته** يحيلونه إليها.

عند الكشف عن العنف: المبادئ التوجيهية والإسعافات الأولية النفسية

إذا كشف لك شخص عن تعرضه للعنف (بما في ذلك العنف القائم على النوع الاجتماعي)، فطبّق **المبادئ التوجيهية**:

- **سلامة** الشخص قبل كل شيء؛
- **السرية**: لا تُشارَك المعلومات إلا بموافقته المستنيرة، وفي حدود الضروري فقط؛

- **احترام** خياراته وكرامته؛
- **عدم التمييز**.

تتلخص **الإسعافات الأولية النفسية** (منظمة الصحة العالمية) في ثلاثة أفعال: **انظر** (السلامة، والاحتياجات العاجلة)، و**استمع** (دون إكراه أو إصدار أحكام، ودون طرح أسئلة عن التفاصيل)، و**اربط** (بالخدمات والأقارب القادرين على المساعدة).

ما يجب تجنبه: طلب سرد التفاصيل، والتقاط الصور، والوعد بما لا يمكن الوفاء به، ومواجهة المعتدي، والحديث عن الأمر مع زملاء غير معنيين.

تحليل مخاطر الحماية في نشاط ما، خطوة بخطوة

لا يتحقق تعميم مراعاة الحماية بمجرد الإعلان عنه: بل يُثبَت نشاطًا تلو الآخر. وتستند المنهجية الواردة أدناه إلى منطق مجموعة أدوات تعميم مراعاة الحماية الصادرة عن المجموعة العالمية للحماية (GPC) وإلى سياسة اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات (IASC) بشأن الحماية في العمل الإنساني (2016): أي تحديد ما قد يعرّض الأشخاص للخطر أو يقصيهم في كل مرحلة من مراحل النشاط، ثم رصد الميزانية لتدابير التخفيف ومتابعتها. وهي تنطبق على مشروع للمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية (WASH) كما تنطبق على عيادة متنقلة أو على تحويل نقدي.

الخطوة 1: تقسيم النشاط إلى مراحل ملموسة (نصف يوم، ضمن فريق)

لا نفكّر في «التوزيع» بوصفه كتلة واحدة، بل في مراحله الفعلية: إعلام المجتمع المحلي، والتسجيل، والتحقق، والاستدعاء، ورحلة الذهاب، والانتظار، والتسليم، ورحلة العودة، واستخدام السلعة أو المال، ورصد ما بعد التوزيع. ولكل مرحلة مخاطرها الخاصة. ويجمع هذا التمرين مدير المشروع، وعضوًا من الفريق الميداني، والمسؤول عن المساءلة، وموظفًا لوجستيًا، ويُستحسن أن يشارك فيه أخصائي في الحماية أو في العنف القائم على النوع الاجتماعي. والفريق الذي يجري هذا التمرين دون أي شخص من الميدان لا ينتج سوى تحليل نظري.

الخطوة 2: استشارة الأشخاص المعنيين قبل اتخاذ القرار

- مناقشات جماعية مركّزة منفصلة حسب الجنس والعمر (النساء، والرجال، والمراهقات، والمراهقون، وكبار السن، والأشخاص ذوو الإعاقة)، تضم من 6 إلى 10 مشاركين، ويديرها شخص من جنس المجموعة نفسه.
- أسئلة تتناول **الأماكن والأوقات التي يُنظر إليها على أنها خطرة**، ولا تتناول أبدًا حوادث فردية: «أين تتجنب النساء الذهاب بمفردهن؟»، «في أي وقت من اليوم يصعب التنقل؟».
- جولة استكشافية (*safety walk*) مع مجموعة صغيرة من النساء على الطرق المؤدية إلى موقع النشاط، نهارًا وفي آخر النهار.
- التحقق من إمكانية الوصول المادي مع أشخاص ذوي حركة محدودة: المسافات، والمنحدرات، والدرجات، والمراحيض، ومدة الانتظار وقوفًا.

الخطوة 3: ملء مصفوفة المخاطر

نسجّل لكل مرحلة الخطر، والفئات الأكثر تعرضًا له، والاحتمال والخطورة (على مقياس من 1 إلى 3)، ثم تدبير التخفيف وتكلفته والمسؤول عنه. ويستدعي الخطر من الدرجة 3 من حيث الخطورة (المساس بالسلامة الجسدية، أو الاستغلال الجنسي، أو إقصاء فئة بأكملها) اتخاذ تدبير قبل بدء النشاط، أيًّا كان احتماله.

عنصر الحماية الشاملة	سؤال التحقق	المعيار الرقمي أو المتطلب
السلامة والكرامة و«عدم الإضرار»	هل يعرّض الموقع أو التوقيت أو الطريق الأشخاص لاعتداءات أو سرقات أو توترات؟	اسفير 2018: نقطة المياه على بُعد أقل من 500 م من المساكن، والانتظار أقل من 30 دقيقة؛ والمراحيض على بُعد أقل من 50 م من المآوي، بحد أقصى 20 شخصًا لكل مرحاض، منفصلة حسب الجنس، ومزوّدة بقفل داخلي وإنارة
الوصول الفعلي	من لا يأتي، ولماذا؟ هل يُسجَّل الأشخاص ذوو الإعاقة وكبار السن والنساء المعيلات للأسر والأقليات بنسبة تتناسب مع وجودهم؟	معدل الانتشار المرجعي للإعاقة: نحو 16% من السكان (منظمة الصحة العالمية، 2022)؛ والأسئلة القصيرة لفريق واشنطن للقياس
المساءلة	هل يعرف الأشخاص ما يحق لهم، وأن المساعدة مجانية، وكيف يقدّمون شكوى؟	المعيار الإنساني الأساسي (CHS 2024)، الالتزام 1 (المعلومات والمشاركة) والالتزام 5 (الشكاوى)؛ إشعار باستلام الشكوى في غضون 7 أيام كحد أقصى في معظم الإجراءات الداخلية
المشاركة والتمكين	هل أثّر الأشخاص في اختيار الموقع أو التوقيت أو طريقة التنفيذ؟	استشارة منفصلة واحدة على الأقل للنساء وللأشخاص ذوي الإعاقة قبل كل قرار هيكلي

الخطوة 4: رصد الميزانية وتحديد المسؤوليات

التدبير الذي لا تُرصد له ميزانية يبقى مجرد نية. ومن البنود المعتادة: الإنارة الشمسية للمراحيض ونقاط المياه، والمترجمون الشفويون والمواد الميسّرة، ونقل الأشخاص ذوي الحركة المحدودة، ومظلات الانتظار مع مياه الشرب، وعدد كافٍ من الموظفات في نقاط التسجيل، وخط هاتفي مجاني، وتدريب العمال المياومين. وفي الممارسة، تمثّل هذه التدابير في الغالب ما بين 2 و5% من ميزانية النشاط؛ ويتقبّلها المانحون بسهولة أكبر كلما كانت مرتبطة بتحليل المخاطر المرفق بالمقترح.

الخطوة 5: المتابعة والمراجعة

تُراجَع المصفوفة عند كل تغيّر في السياق (موقع جديد، نزوح، انعدام أمن) ومرة كل ثلاثة أشهر على الأقل. ويتضمن رصد ما بعد التوزيع أسئلة عن الشعور بالأمان («هل شعرت بالأمان أثناء الطريق وفي الموقع؟») وعن معرفة آليات الشكاوى، مع تصنيف البيانات حسب الجنس والعمر والإعاقة.

> يكون تحليل مخاطر الحماية ناجحًا عندما يغيّر قرارًا واحدًا على الأقل في المشروع (الموقع، أو التوقيت، أو طريقة التنفيذ، أو تشكيل الفرق). فإن لم يتغيّر شيء، فإما أن المشروع كان مثاليًا، وإما أن التحليل لم يُجرَ بجدية.

قياس تعميم مراعاة الحماية: المؤشرات وعمليات تدقيق السلامة

يطلب المانحون والمقيّمون بصورة متزايدة إثبات أن الحماية مُدمجة فعلًا، لا مجرد تصريح في المقترح. فالمديرية العامة للحماية المدنية وعمليات المساعدة الإنسانية الأوروبية (ECHO)، على سبيل المثال، تطبّق مؤشر النوع الاجتماعي والعمر على مشاريعها وتنتظر تحليلًا لمخاطر الحماية؛ ويتحقق مكتب الشؤون الخارجية والكومنولث والتنمية البريطاني (FCDO) ووكالات الأمم المتحدة من وجود آليات للشكاوى وتدابير للصون. لذا لا بد من مؤشرات بسيطة وقابلة للقياس ومصنّفة.

المؤشرات الموصى بها

العنصر	المؤشر	مصدر التحقق	الهدف الاسترشادي
السلامة والكرامة	نسبة الأشخاص المستجوَبين الذين أفادوا بأنهم شعروا بالأمان أثناء الطريق وفي موقع النشاط، حسب الجنس والعمر والإعاقة	رصد ما بعد التوزيع، استبيان الرضا	90% أو أكثر، دون فارق يتجاوز 10 نقاط بين الفئات
السلامة والكرامة	نسبة مرافق المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية المطابقة (الفصل حسب الجنس، القفل الداخلي، الإنارة)	تدقيق السلامة، قائمة التحقق	100%
الوصول الفعلي	نسبة الأشخاص ذوي الإعاقة بين الأشخاص المستفيدين من المساعدة مقارنةً بمعدل الانتشار المقدَّر	قاعدة بيانات التسجيل المتضمنة لأسئلة فريق واشنطن	فارق أقل من 5 نقاط
المساءلة	نسبة الأشخاص الذين يعرفون قناة واحدة على الأقل لتقديم الشكاوى، ويعرفون أن المساعدة مجانية	رصد ما بعد التوزيع	80% أو أكثر
المساءلة	نسبة الشكاوى المغلقة ضمن المهلة المحددة، مع إبلاغ مقدّم الشكوى بالنتيجة	سجل الشكاوى	80% أو أكثر
المشاركة	نسبة اللجان المجتمعية التي تضم 40% من النساء على الأقل	قوائم اللجان	100% من اللجان

إجراء تدقيق للسلامة في موقع ما

تدقيق السلامة أداة مستمدة من المبادئ التوجيهية للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات بشأن تدخلات مكافحة العنف القائم على النوع الاجتماعي (2015). وهو ملاحظة منظَّمة، وليس تحقيقًا في حالات العنف. وطريقة العمل كما يلي:

1. **التحضير**: تشكيل فريق مختلط من شخصين إلى أربعة أشخاص، من بينهم امرأة واحدة على الأقل؛ وإبلاغ سلطات الموقع والقيادات المجتمعية بالغرض من الزيارة.
2. **الملاحظة نهارًا وفي آخر النهار**: الإنارة، وحالة المراحيض وأماكن الاستحمام، والأقفال، والمسافة بين المآوي والمرافق، والمناطق المعزولة، ووجود جماعات مسلحة أو رجال عاطلين بالقرب من نقاط المياه، ومدى ارتياد النساء والأطفال لهذه الأماكن.
3. **أحاديث غير رسمية** مع نساء ومراهقات وكبار سن حول تصوّرهم للأمان، دون طرح أسئلة عن حوادث.
4. **عرض النتائج** في غضون 72 ساعة على القطاعات المعنية (المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية، والمأوى، وإدارة المواقع)، مع جدول بالملاحظات والمسؤولين والمواعيد النهائية.
5. **المتابعة**: تدقيق جديد بعد ثلاثة أشهر أو بعد أي تعديل كبير في الموقع.

قائمة تحقق قابلة لإعادة الاستخدام

النقطة المُتحقَّق منها	نعم / لا	الملاحظة والتدبير
مراحيض وأماكن استحمام منفصلة حسب الجنس، ومميّزة برسوم توضيحية		
قفل داخلي يعمل في كل حجرة		
إنارة تعمل ليلًا في المرافق وعلى الطرق الرئيسية		
حجرة واحدة على الأقل في كل مجمّع يسهل وصول الأشخاص ذوي الحركة المحدودة إليها		
نقاط المياه على بُعد أقل من 500 م، والانتظار أقل من 30 دقيقة		
لافتات باللغات المحلية: مجانية المساعدة، ورقم الشكاوى، وحظر الاستغلال الجنسي		
وجود موظفات في نقاط التسجيل والتوزيع		
قوائم المستفيدين غير معلّقة علنًا، ومحفوظة تحت القفل أو محمية بكلمة مرور		
مكان انتظار مظلّل، ومياه شرب، وأولوية للأشخاص المستضعفين		

لا قيمة لمؤشر الحماية الشاملة إلا إذا كان مصنّفًا. فقد يخفي معدل إجمالي يبلغ 92% من الأشخاص «الذين يشعرون بالأمان» معدلًا لا يتجاوز 60% لدى النساء اللواتي يعدن بمفردهن بعد التوزيع.

بناء مسار الإحالة والحفاظ على فعاليته

في معظم المناطق، يوجد مسار الإحالة على الورق لكنه غير محدَّث: أرقام لم تعد تجيب، وخدمات أُغلقت، ومعايير قبول مجهولة. والإحالة إلى خدمة غير موجودة تُلحق ضررًا حقيقيًا: إذ يتنقل الشخص، ويعرّض نفسه للخطر، ويفقد ثقته. لذا يجب التحقق من المسار واختباره وصيانته.

من يفعل ماذا

- تتولى **مجموعة الحماية** ومجالات المسؤولية التابعة لها (العنف القائم على النوع الاجتماعي، وحماية الطفل، والإسكان والأراضي والممتلكات، والأعمال المتعلقة بالألغام) إعداد خريطة الخدمات، وغالبًا ما يكون ذلك حسب المنطقة الجغرافية مع تحديثها كل ثلاثة أشهر.
- تُبلغ **المنظمات مقدّمة الخدمات** عن مواعيد عملها ومعاييرها وقدرتها الاستيعابية وجهات الاتصال لديها، وتُخطر بأي انقطاع.
- تعيّن كل **منظمة غير متخصصة** جهة تنسيق تعمّم المسار على فرقها، وتتحقق من بيانات الاتصال، وتدرّب الموظفين على الإحالة الآمنة.

الحد الأدنى من محتوى بطاقة الخدمة

الحقل	مثال
نوع الخدمة	الرعاية السريرية للناجيات من الاغتصاب، والدعم النفسي والاجتماعي، والمساعدة القانونية، والمأوى الآمن، وإدارة حالات حماية الطفل، والمساعدة النقدية لأغراض الحماية
مقدّم الخدمة والموقع	المركز الصحي المرجعي، والمساحة الآمنة للنساء والفتيات، والعيادة القانونية المتنقلة
الأيام والمواعيد	من الاثنين إلى السبت، 8:00 - 16:00؛ والطوارئ الطبية على مدار 24 ساعة
المعايير	جميع الفئات؛ الأطفال المصحوبون وغير المصحوبين؛ مجانًا
اللغات المتاحة	اللغة الوطنية، ولغتان محليتان
جهة الاتصال للإحالة	رقم جهة تنسيق محددة بالاسم، ورقم بديل
تاريخ آخر تحقق	لا غنى عنه: البطاقة التي مضى عليها أكثر من ثلاثة أشهر يجب التحقق منها مجددًا

الإحالة الآمنة: التسلسل

1. **إعلام** الشخص بالخدمات المتاحة، وبما تقدّمه فعليًا، وبتكلفتها (المجانية)، وبموقعها، وبما سيحدث إذا توجّه إليها.
2. **الحصول على الموافقة المستنيرة**: يختار الشخص الخدمة أو الخدمات، وما يمكن نقله من معلومات. ويُحترم الرفض، ولا يمنع ذلك من تزويده بالمعلومات لاستخدامها لاحقًا.
3. **اختيار طريقة الإحالة**: تقديم المعلومات فقط (يتوجه الشخص إلى الخدمة متى شاء)، أو الإحالة مع المرافقة، أو الاتصال بمقدّم الخدمة بحضوره. وفي حالات الطوارئ الطبية، تُفضَّل المرافقة.
4. **نقل الحد الأدنى من المعلومات**: في الإحالة بين الوكالات، يُستخدم النموذج المشترك للمجموعة، ويُملأ بالضروري فقط، ويُسلَّم يدًا بيد أو عبر وسيلة مشفّرة، وليس أبدًا عبر مجموعات المراسلة.
5. **ضمان المتابعة** في حدود الدور: التحقق مع مقدّم الخدمة من أن الشخص قد استُقبل، دون طلب تفاصيل عن الرعاية المقدّمة.

عندما لا توجد أي جهة فاعلة في مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي في المنطقة

أصدر مجال المسؤولية عن العنف القائم على النوع الاجتماعي (GBV AoR) في عام 2018 دليل جيب بعنوان *كيفية دعم الناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي عندما لا تتوفر جهة فاعلة في هذا المجال في منطقتك*. ويقدّم هذا الدليل نصًا إرشاديًا للموظفين غير المتخصصين: الاستقبال، والإصغاء، وتقديم معلومات دقيقة عن الخدمات الموجودة (حتى البعيدة منها)، واحترام الخيارات، وعدم تقديم أي وعود. ولا يبرّر غياب الخدمة أبدًا أن يتولى المرء بنفسه رعاية لم يُدرَّب على تقديمها. لكن يجب في المقابل إبلاغ المجموعة بهذا الغياب بوصفه فجوة حرجة.

اختبار المسار

ممارسة بسيطة تتوقعها جهات التنسيق بصورة متزايدة: كل ثلاثة أشهر، تتصل جهة التنسيق بكل رقم في القائمة، وتتحقق من المواعيد ومن التوفر، وتحدّث البطاقة. ويتيح «العميل الخفي» المُعَدّ جيدًا (مثل زميل يتصل بالخط ويقدّم نفسه على أنه يبحث عن معلومة) التحقق من جودة الاستقبال الفعلية، دون محاكاة الإفصاح عن عنف أمام خدمة متخصصة أبدًا.

> على الموظفين غير المتخصصين ثلاثة التزامات: معرفة المسار المحدَّث، وتقديم معلومات دقيقة، واحترام الموافقة. وليس عليهم التحقيق، ولا توثيق الوقائع، ولا اتخاذ القرار نيابة عن الشخص.

تلقّي الإفصاح: السلوك التفصيلي، والأطفال، والتزامات الإبلاغ

أرست الدورة الأساسية المبادئ التوجيهية (السلامة، والسرية، والاحترام، وعدم التمييز) وتسلسل الإسعافات الأولية النفسية لمنظمة الصحة العالمية: انظر، واستمع، واربط. ويفصّل هذا القسم السلوك الواجب اتباعه دقيقةً بدقيقة، ثم الحالات التي تعقّد الاستجابة: الأطفال، والإفصاحات التي تتعلق بزميل، والتزامات الإبلاغ القانونية.

الدقائق العشر الأولى

اللحظة	ما نفعله	ما نقوله (أمثلة)	ما نتجنبه
الثواني الأولى	التأكد من أن لا أحد يمكنه السماع؛ واقتراح الابتعاد إلى مكان مرئي لكن بعيد عن الأنظار؛ والتحقق من وجود خطر أو إصابة عاجلة	«هل تودّين أن نبتعد قليلًا لنتحدث بهدوء؟»	استدعاء زملاء آخرين، أو مناداة مسؤول بصوت عالٍ
الإصغاء	ترك الشخص يقول ما يريد قوله، بإيقاعه الخاص؛ وإعادة صياغة مشاعره واحتياجاته، لا الوقائع	«شكرًا لأنك أخبرتني. ليس هذا خطأك.»	طرح أسئلة عن التفاصيل (من، وكم مرة، وكيف)، أو إبداء عدم التصديق، أو تدوين ملاحظات مفصّلة
الاحتياجات الفورية	سؤال الشخص عمّا يحتاجه الآن: الرعاية، أو الأمان لهذه الليلة، أو التحدث إلى أحد	«ما الذي تحتاجينه اليوم لتشعري بأمان أكبر؟»	تقرير ما هو الأفضل له نيابة عنه
المعلومات	عرض الخدمات المتاحة، بما في ذلك الطوارئ الطبية إذا كان الاعتداء حديثًا	«إذا حدث ذلك منذ أقل من ثلاثة أيام، يمكن للمركز الصحي أن يقدّم علاجًا يقي من فيروس نقص المناعة البشرية.»	الوعد بنتيجة («سيعتقلونه»)، أو ضمان سرية مطلقة لا يمكن الوفاء بها
الموافقة	سؤال الشخص عمّا يرغب في فعله وعمّا يقبل أن تنقله من معلومات	«هل تريدين أن أرافقك، أم تفضّلين الذهاب بمفردك؟»	نقل المعلومات دون موافقة (باستثناء الحالات المذكورة أدناه)
الختام	التأكد من أن الشخص يعرف كيف يصل إلى الخدمات؛ وإخباره بكيفية التواصل معك مجددًا إذا غيّر رأيه	«يمكنك العودة إليّ أو الاتصال بهذا الرقم في أي وقت.»	ترك الشخص يغادر دون أي معلومة قابلة للاستخدام

المهل الطبية الواجب معرفتها

يجب أن يعرف الموظفون غير الطبيين ثلاثة معالم مستمدة من بروتوكول منظمة الصحة العالمية ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وصندوق الأمم المتحدة للسكان بشأن الرعاية السريرية للناجيات من الاغتصاب وعنف الشريك الحميم (2020): يجب أن يبدأ **العلاج الوقائي بعد التعرض لفيروس نقص المناعة البشرية** في غضون **72 ساعة**؛ و**وسائل منع الحمل الطارئة** فعّالة حتى **120 ساعة** (5 أيام)؛ ويمكن تقديم العلاج الافتراضي للعدوى المنقولة جنسيًا والتطعيم ضد التهاب الكبد B بعد هذه المهلة. وتبرّر هذه المهل الإسراع في تقديم المعلومات، لكنها لا تبرّر الإكراه أبدًا.

عندما يكون الشخص طفلًا

- يصبح المبدأ التوجيهي هو **المصلحة الفضلى للطفل**: تظل السرية هي القاعدة، لكن قد تكون الإحالة إلى خدمة لحماية الطفل ضرورية حتى دون موافقة الطفل إذا كان معرّضًا للخطر.
- نكيّف الكلام مع العمر: جمل قصيرة، وطمأنة الطفل إلى أنه أحسن صنعًا بالكلام، وعدم الوعد بكتمان السر («سأضطر إلى التحدث مع شخص عمله مساعدة الأطفال، كي تكون في أمان»).

- لا نستجوب الطفل: فالمقابلة من اختصاص مدير حالة مدرَّب، وفقًا لتوجيهات لجنة الإنقاذ الدولية واليونيسف (2012) *Caring for Child Survivors of Sexual Abuse*.
- لا نفترض أن الأسرة توفّر الحماية: فقد يكون الجاني أحد الأقارب. ويُتخذ قرار إبلاغ الوالدين بالتشاور مع مدير الحالة.

الالتزامات القانونية وحدود السرية

تفرض بعض التشريعات الوطنية الإبلاغ الإلزامي عن أنواع معينة من العنف، ولا سيما العنف ضد الأطفال. ويجب أن يعرف الموظفون القاعدة الواجبة التطبيق ومواقف منظمتهم، المحددة بالتنسيق مع المجموعة الفرعية للعنف القائم على النوع الاجتماعي ومجال المسؤولية عن حماية الطفل. والسلوك الموصى به: إعلام الشخص بحدود السرية قبل أن يقول أكثر مما ينبغي؛ واستشارة جهة التنسيق أو المستشار القانوني للمنظمة؛ وتقدير الخطر الحقيقي الذي قد يلحق بالناجية من جرّاء الإبلاغ إلى السلطات (الانتقام، أو التجريم، أو الزواج القسري من الجاني في بعض السياقات).

عندما يكون الجاني المزعوم عاملًا في المجال الإنساني

ينتقل الوضع إلى نطاق الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين، الذي يتناوله اليوم 2: إذ يقع على عاتق الشخص الذي يتلقى المعلومة التزام بالإبلاغ عنها عبر القنوات الداخلية، مع الاستمرار في تطبيق النهج المتمحور حول الناجية (المساعدة أولًا، والموافقة على الخدمات). ولا يتوقف الإبلاغ الداخلي عن الادعاء على موافقة الناجية، لكن هويتها لا تُنقل إلا في حدود الضرورة القصوى.

> تُعرف الاستجابة الجيدة للإفصاح بأن الشخص يغادر وهو يعرف إلى أين يتوجه، وقد اختار بنفسه، ودون أن يضطر إلى رواية قصته أكثر من مرة واحدة.

مثال متكامل: دمج الحماية في عملية توزيع في كاليمبو

تتبّع هذه الحالة الافتراضية منظمة غير حكومية دولية، Hora Relief، وشريكها الوطني، جمعية Solima، وهما تحضّران لتوزيع مواد غذائية ومجموعات مستلزمات النظافة الصحية في موقع النازحين في كاليمبو، في مقاطعة تيسارو الافتراضية. وتغطي الحالة التحليل، والقرارات، والتكاليف، والمتابعة، وحالتين من حالات الإحالة.

السياق

- سكان الموقع: 12,400 شخص (2,310 أسرة)، منهم 54% من النساء والفتيات، و57% دون سن 18 عامًا؛ و31% من الأسر تعيلها امرأة.
- التوزيع المقرر: حصص شهرية لـ 2,310 أسرة، ومجموعات مستلزمات النظافة الصحية لـ 1,850 امرأة وفتاة تتراوح أعمارهن بين 12 و49 عامًا.
- الخطة الأولى: نقطة توزيع واحدة على بُعد 2.8 كم شمال الموقع، في مستودع البلدية، من الساعة 10:00 إلى 17:00، على مدى يومين.
- الخدمات الموجودة: مركز صحي (الرعاية السريرية للناجيات من الاغتصاب، على مدار 24 ساعة)، ومساحة آمنة للنساء والفتيات تديرها منظمة غير حكومية وطنية، وإدارة حالات حماية الطفل (اليونيسف وشريكها)، ولا توجد أي مساعدة قانونية.

المشاورات المُنجزة (5 أيام)

ثماني مناقشات جماعية مركّزة (النساء، والرجال، والمراهقات، والمراهقون، وكبار السن، والأشخاص ذوو الإعاقة، ومجموعتان مختلطتان من القيادات)، وجولة استكشافية نهارًا وفي آخر النهار، وتدقيق للسلامة في المستودع. وأبرز الملاحظات: الطريق المؤدي إلى المستودع يحاذي معسكرًا عسكريًا ومنطقة حرجية؛ ولا تسلكه النساء بمفردهن بعد الساعة 16:00؛ ولا يستطيع 140 شخصًا حمل 25 كغ لمسافة 2.8 كم؛ وتفيد النساء بأن «وسطاء» يعرضون «تسهيل» التسجيل مقابل المال.

مصفوفة المخاطر (مقتطف)

المرحلة	الخطر	الفئة المعرّضة	الاحتمال × الخطورة	التدبير المعتمد	التكلفة	المسؤول
التسجيل	طلب الوسطاء مالًا أو خدمات مقابل الإدراج في القائمة	النساء الوحيدات، والأسر التي تفتقر إلى شبكة علاقات	3 × 3	التسجيل من باب إلى باب بواسطة ثنائيات مختلطة من الموظفين؛ ورسالة بشأن مجانية المساعدة؛ وخط شكاوى مجاني؛ والتحقق العشوائي من 10% من القوائم	1,900 دولار أمريكي (الخط والرسائل)	مسؤولة المساءلة
الطريق	الاعتداءات على الطريق الحرجي في آخر النهار	النساء، والمراهقات	2 × 3	نقطة توزيع ثانية داخل الموقع؛ وإنهاء التسليم الساعة 14:30	3,200 دولار أمريكي (خيام، مناولة)	الموظف اللوجستي
الانتظار	الانتظار وقوفًا لساعات عدة، والحرّ	كبار السن، والنساء الحوامل، والأشخاص ذوو الإعاقة	3 × 2	فترات زمنية مخصصة لكل مجمّع؛ وطابور للأولوية؛ ومظلة ومياه	800 دولار أمريكي	رئيس الموقع
العودة	العجز عن حمل الحصة، والسرقة	140 شخصًا تم تحديدهم	3 × 2	التوصيل إلى المنازل بواسطة فريق Solima؛ وإعارة عربات يدوية	1,400 دولار أمريكي	الشريك
مجموعات مستلزمات النظافة الصحية	الإحراج، وتسليم أغراض شخصية حميمة علنًا	النساء والفتيات	2 × 2	التسليم بواسطة موظفات في مكان منفصل، وتغليف غير شفاف	300 دولار أمريكي	مسؤولة المشروع

التكلفة الإجمالية للتدابير: 7,600 دولار أمريكي، أي 3.1% من ميزانية نشاط قدرها 245,000 دولار أمريكي. وقد وافق المانح على إعادة التخصيص بعد اطلاعه على المصفوفة المرفقة بالطلب.

نتائج رصد ما بعد التوزيع (عينة من 230 أسرة)

المؤشر	النساء	الرجال	الأشخاص ذوو الإعاقة
شعروا بالأمان أثناء الطريق وفي الموقع	91%	95%	84%
يعرفون أن المساعدة مجانية	88%	90%	79%
يعرفون قناة واحدة على الأقل لتقديم الشكاوى	72%	81%	63%

القراءة: الأهداف شبه محققة فيما يخص السلامة، لكن الفارق في معرفة قنوات الشكاوى (72% مقابل 81%، و63% لدى الأشخاص ذوي الإعاقة) يؤدي إلى إضافة جلسات توعية في المساحة الآمنة للنساء والفتيات وزيارات منزلية للأشخاص غير القادرين على التنقل.

حالتا إحالة أثناء التوزيع

- **الحالة 1**: تُسرّ امرأة إلى موظفة توزيع بأنها تعرّضت لاعتداء في اليوم السابق على طريق المستودع. فتصطحبها الموظفة جانبًا، وتصغي إليها، وتُعلمها بمهلة الـ 72 ساعة للعلاج الوقائي وبوجود المركز الصحي، وتعرض عليها مرافقتها. فتقبل المرأة. والتسجيل الوحيد الذي يُجرى هو سطر مجهول الهوية في سجل الإحالات (التاريخ، ونوع الخدمة، والمرافقة: نعم). وتُحدَّث مصفوفة المخاطر: إذ تُرفع معلومة «اعتداء على الطريق» إلى المجموعة دون الكشف عن الهوية.
- **الحالة 2**: تذكر ثلاث شكاوى واردة على الخط المجاني «وسيطًا» واحدًا يطلب 5,000 وحدة نقدية مقابل التسجيل. وهو ليس موظفًا بل عضو في لجنة الموقع. فتحيل مسؤولة المساءلة الأمر إلى مدير البرنامج وإلى جهة التنسيق المعنية بالحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين، لأن الشخص نفسه متهم أيضًا بطلب «خدمة» من امرأة: وهذا الشق يندرج ضمن إجراءات الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين والشبكة المشتركة بين الوكالات المعنية بهذه الحماية.

> المنطق الذي ينبغي الاحتفاظ به: كل تدبير مرتبط بخطر حدّده الأشخاص المعنيون، ومحسوب التكلفة، ومُسند إلى مسؤول، ثم يُتحقق منه ببيانات مصنّفة تؤدي بدورها إلى إجراء تعديل.

الأخطاء الشائعة، وتوقعات المانحين، واختلاف السياقات

الأخطاء الشائعة والممارسات الصحيحة

الخطأ	العاقبة	الممارسة الصحيحة
نسخ فقرة عامة عن الحماية في جميع المقترحات	غياب أي تدبير فعلي، وفقدان المصداقية لدى المانحين	إرفاق مصفوفة مخاطر خاصة بالنشاط، مع التكاليف
استشارة القيادات المجتمعية فقط	تبقى المخاطر التي تعيشها النساء والشباب والأقليات غير مرئية	مجموعات منفصلة حسب الجنس والعمر والإعاقة، يديرها موظفون من الجنس نفسه
السؤال خلال تقييم متعدد القطاعات «هل تعرّضتِ للعنف؟»	إعادة الصدمة، ومخاطر على المجيبات، وبيانات غير قابلة للاستخدام، وغياب الخدمات	أسئلة عن الأماكن والأوقات التي يُنظر إليها على أنها خطرة؛ وبيانات خدمات مجمّعة تقدّمها الجهات الفاعلة في مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي
مسار إحالة وُزّع مرة واحدة ولم يُتحقق منه قط	إحالات إلى خدمات مغلقة	تحقق فصلي من بيانات الاتصال، وتاريخ التحديث على كل بطاقة
تدوين الرواية المفصلة للإفصاح «كي لا يُنسى شيء»	بيانات بالغة الحساسية خارج أي نظام آمن	عدم تسجيل سوى الإحالة، مع إخفاء الهوية
توظيف الذكور حصرًا في وظائف التوزيع «لأعمال المناولة»	لا تجرؤ النساء على تقديم شكوى أو الإبلاغ	ثنائي نسائي واحد على الأقل في كل نقطة اتصال
تعليق قوائم المستفيدين «من أجل الشفافية»	كشف الأسر المستضعفة، واستهدافها من قبل جماعات مسلحة	تحقق فردي عبر رمز أو رسالة نصية قصيرة؛ والشفافية بشأن المعايير، لا بشأن الأسماء

ما يتحقق منه المانحون والمقيّمون والمدققون

- وجود تحليل لمخاطر الحماية خاص بالمشروع وتحديثه، وليس مجرد إشارة في الإطار المنطقي.
- مؤشرات مصنّفة حسب الجنس والعمر والإعاقة، ودليل على أنها استُخدمت لتعديل التدخل.

- آلية فعّالة للشكاوى والتغذية الراجعة، مع سجل ومهل وردود على مقدّمي الشكاوى (CHS 2024، الالتزامان 1 و5).
- مسار إحالة يعرفه الموظفون: فكثيرًا ما يطرح المقيّمون السؤال مباشرة على موظف ميداني.
- تدريب الموظفين والعمال المياومين، بمن فيهم موظفو الشركاء، على مبادئ الحماية وعلى مدونة قواعد السلوك.
- بالنسبة إلى ECHO، الاتساق مع سياسة الحماية الإنسانية للمديرية العامة ECHO ومع مؤشر النوع الاجتماعي والعمر؛ وبالنسبة إلى وكالات الأمم المتحدة، الاتساق مع استراتيجية الحماية للفريق القطري للعمل الإنساني.

الاختلافات حسب السياق

السياق	ما الذي يتغير	التكييفات
حالة طوارئ مفاجئة (الأسابيع الأولى)	لا وقت لمشاورات كاملة؛ والخدمات قليلة التوثيق على الخرائط	قائمة تحقق سريعة في ساعة واحدة؛ واستشارة دنيا لمجموعتين من النساء؛ ومسار إحالة مؤقت يُبنى مع المجموعة في غضون 72 ساعة؛ وتوزيع دليل الجيب الصادر عن GBV AoR على جميع الموظفين
أزمة ممتدة	خطر الروتين، وإنهاك المجتمعات المحلية، وتطبيع الممارسات المسيئة	مراجعة فصلية للمصفوفة؛ وتناوب أعضاء اللجان؛ وتحليل الاتجاهات في الشكاوى
مخيم أو موقع	التكدّس، ووجود لجان، ومخاطر ليلية	عمليات تدقيق منتظمة للسلامة بالتعاون مع إدارة الموقع؛ والإنارة؛ ولجان متكافئة بين الجنسين
الوسط الحضري	سكان متفرقون، قليلو الظهور، وغالبًا بلا وثائق	الإعلام عبر الشبكات المجتمعية والهاتف؛ وتحويلات نقدية مع الانتباه إلى مخاطر السيطرة والسلب؛ ورسم خرائط الخدمات العامة
الإدارة عن بُعد	حضور دولي أقل، ورقابة محدودة	خطوط شكاوى تُدار من خارج المنطقة؛ وزيارات من أطراف ثالثة؛ وتدريب معزّز للشركاء؛ والتحقق عبر مكالمات عشوائية
انعدام أمن حاد	مخاطر الاستهداف المرتبطة بالمساعدة ذاتها	عمليات توزيع قصيرة لا يُعلن عنها مسبقًا على الملأ؛ والحد الأدنى من البيانات؛ وتقييم المخاطر المرتبطة بالظهور
شركاء محليون ذوو قدرات محدودة	غياب الإجراءات المكتوبة، وموظفون قليلو التدريب	المرافقة بدلًا من الرقابة: نماذج إجراءات، وميزانية مخصصة، وتدريب ثنائي، ومراجعة مشتركة فصلية

> الخطأ الأكثر تكلفة ليس غياب التدبير، بل التدبير الذي يخلق خطرًا جديدًا: قائمة معلّقة علنًا، أو لجنة تتحكم في الوصول إلى المساعدة، أو خط شكاوى يديره الشخص نفسه الذي تستهدفه الشكاوى.

أسئلة المقابلة والمراجع الرئيسية

أسئلة المقابلة

السؤال	عناصر الإجابة المتينة
كيف ستدمج الحماية في مشروع للمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية تتسلّمه أثناء تنفيذه؟	تدقيق سلامة المرافق (الفصل، والأقفال، والإنارة، ومسافات اسفير)؛ ومشاورات منفصلة حسب الجنس والعمر؛ ومصفوفة مخاطر؛ وتدابير مرصودة لها ميزانية؛ ومؤشرات مصنّفة؛ وآلية شكاوى؛ وتدريب الفرق والعمال المياومين؛ والربط مع المجموعة ومع مسار الإحالة.
ما العناصر الأربعة لتعميم مراعاة الحماية؟ قدّم مثالًا ملموسًا لكل منها.	السلامة والكرامة و«عدم الإضرار»؛ والوصول الفعلي؛ والمساءلة؛ والمشاركة والتمكين. ويجب أن تكون الأمثلة عملياتية (توقيت التوزيع، وتسجيل الأشخاص ذوي الإعاقة، وخط الشكاوى، واللجنة المتكافئة بين الجنسين) لا عامة.
يتلقى موظف توزيع إفصاحًا عن اغتصاب وقع في اليوم السابق. ماذا يجب أن يفعل؟	السلامة والتكتّم؛ والإصغاء دون أسئلة عن التفاصيل؛ والإعلام بمهلة الـ 72 ساعة وبالخدمات؛ والموافقة؛ والمرافقة إذا رغب الشخص؛ وعدم تدوين أي ملاحظات مفصلة؛ وإبلاغ جهة التنسيق وفقًا للإجراء، دون تحديد هوية الشخص إذا لم يرغب في ذلك؛ ورفع الخطر المرتبط بالمكان دون الكشف عن الهوية.
لا توجد أي خدمة للعنف القائم على النوع الاجتماعي في منطقتك. ماذا تفعل؟	عدم تقديم رعاية مرتجلة؛ واستخدام دليل الجيب الصادر عن GBV AoR؛ والإعلام بأقرب الخدمات، حتى البعيدة منها، وبكيفية الوصول إلى الرعاية الصحية؛ وإبلاغ المجموعة بالفجوة؛ والمناصرة من أجل وجود ميداني أو تغطية متنقلة؛ والنظر في تقديم مساعدة للنقل.
كيف ستثبت لمانح أن مشروعك يدمج الحماية فعلًا؟	مصفوفة المخاطر ومراجعاتها المؤرخة؛ والقرارات التي عُدّلت بفضل المشاورات؛ وميزانية التدابير؛ والمؤشرات المصنّفة والإجراءات التصحيحية؛ وسجل الشكاوى والمهل؛ والموظفون المدرَّبون؛ ومسار إحالة محدَّث ومستخدَم.
ما حدود السرية التي ستشرحها لشخص يريد أن يبوح لك بأمر ما؟	التزامات الإبلاغ القانونية المحتملة، ولا سيما فيما يخص الأطفال؛ والالتزام الداخلي بالإبلاغ عن أي ادعاء يستهدف عاملًا في المجال الإنساني؛ والخطر الوشيك على الحياة؛ وفي جميع الحالات، يقتصر تبادل المعلومات على الحد الأدنى الضروري مع إعلام الشخص مسبقًا.

المراجع الرئيسية

- مشروع اسفير، *دليل اسفير: الميثاق الإنساني والمعايير الدنيا في الاستجابة الإنسانية*، طبعة 2018، ولا سيما مبادئ الحماية ومعايير المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية.
- تحالف المعيار الإنساني الأساسي (CHS Alliance)، ومجموعة URD، ومشروع اسفير، *المعيار الإنساني الأساسي بشأن الجودة والمساءلة (CHS)*، النسخة المنقحة لعام 2024.
- اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات (IASC)، *السياسة المتعلقة بالحماية في العمل الإنساني* (2016) و*بيان مديري اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات بشأن مركزية الحماية* (2013).
- المجموعة العالمية للحماية، *مجموعة أدوات تعميم مراعاة الحماية* (Protection Mainstreaming Toolkit، 2017).
- اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، *المبادئ التوجيهية لدمج تدخلات مكافحة العنف القائم على النوع الاجتماعي في العمل الإنساني* (2015).
- GBV AoR، *دليل الجيب: كيفية دعم الناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي عندما لا تتوفر جهة فاعلة في هذا المجال* (2018).
- GBV AoR، *المعايير الدنيا المشتركة بين الوكالات لبرامج العنف القائم على النوع الاجتماعي في حالات الطوارئ* (2019).
- منظمة الصحة العالمية، ومؤسسة War Trauma Foundation، ومنظمة الرؤية العالمية الدولية، *الإسعافات الأولية النفسية: دليل للعاملين الميدانيين* (2011).
- منظمة الصحة العالمية، ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، *الرعاية السريرية للناجيات من الاغتصاب وعنف الشريك الحميم* (2020).
- لجنة الإنقاذ الدولية واليونيسف، (2012) *Caring for Child Survivors of Sexual Abuse*.

- اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، *المبادئ التوجيهية بشأن إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة في العمل الإنساني* (2019)؛ وفريق واشنطن المعني بإحصاءات الإعاقة، المجموعة القصيرة من الأسئلة.
- اللجنة الدولية للصليب الأحمر، *المعايير المهنية لأنشطة الحماية* (طبعة 2018).

تمرين: تحليل نشاط

اختر نشاطاً من أنشطة منظمتك (توزيع، أو عيادة متنقلة، أو نقطة مياه…). ولكل مبدأ من المبادئ الأربعة، دوّن خطراً محتملاً وتدبيراً بسيطاً للحد منه. ثم حدّد أين تجد مسار الإحالة في منطقتك.

للتذكر

- يشمل تعميم مراعاة الحماية كل نشاط وكل فرد من الموظفين.
- أربعة مبادئ: السلامة والكرامة، والوصول الفعلي، والمساءلة، والمشاركة.
- تكون الإحالة بموافقة الشخص، ولا نحقق بأنفسنا.
- الإسعافات الأولية النفسية: انظر، واستمع، واربط.

الاختبار

1. تعميم مراعاة الحماية مسؤولية:
   A. المانح وحده
   B. متخصصي الحماية وحدهم
   C. جميع الموظفين، في جميع الأنشطة
   D. السلطات فقط

2. امرأة تكشف لك عن تعرضها لاعتداء. ماذا تفعل؟
   A. تذهب للتحدث مع المعتدي
   B. تطلب منها كل التفاصيل
   C. تستمع إليها، وتحترم خياراتها، وتُعلمها بالخدمات، بموافقتها
   D. تُخبر الفريق كله

3. تعليق قائمة أسماء المستفيدين علناً يتعارض مع مبدأ:
   A. المشاركة
   B. الكفاءة
   C. الظهور
   D. السلامة والكرامة و«عدم الإضرار»

أجوبة الاختبار : 1. B · 2. B · 3. B

اليوم 2 : الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين وصون الأطفال

الأهداف

- معرفة المبادئ الأساسية الستة للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات.
- معرفة كيفية الإبلاغ عن الاشتباه في استغلال أو انتهاك جنسي.
- تطبيق قواعد صون الأطفال.

الاستغلال والانتهاك الجنسيان: عمّ نتحدث؟

الاستغلال الجنسي هو استغلال حالة ضعف أو علاقة قوة غير متكافئة أو ثقة الآخرين لأغراض جنسية (مثلاً اشتراط علاقة جنسية مقابل حصة غذائية أو وظيفة). أما **الانتهاك الجنسي** فهو التعدي الجسدي ذو الطابع الجنسي، أو التهديد به، بالقوة أو بالإكراه.

عندما يكون الجاني عاملاً في المجال الإنساني، فإن ذلك خيانة جسيمة للأشخاص الذين يجب مساعدتهم. وتطبق المنظمات **عدم التسامح مطلقاً** إزاء هذه الأفعال، وواجب التصرف عند الإبلاغ عنها.

المبادئ الأساسية الستة للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات

1. يشكّل الاستغلال والانتهاك الجنسيان سوء سلوك جسيماً ويبرران إنهاء الخدمة.
2. يُحظر أي نشاط جنسي مع طفل (دون 18 عاماً)، بصرف النظر عن سن الرشد أو سن الرضا المعمول به محلياً؛ ولا يُعدّ الخطأ في تقدير العمر عذراً.
3. يُحظر تبادل المال أو العمل أو السلع أو الخدمات (بما في ذلك المساعدة المستحقة) مقابل خدمات جنسية.
4. لا يُشجَّع بشدة على العلاقات الجنسية بين العاملين في المجال الإنساني والمستفيدين، لأنها قائمة على علاقة قوة غير متكافئة.
5. يجب على كل موظف لديه شكوك أو مخاوف أن **يُبلغ** عنها عبر الآليات المعتمدة.
6. يجب على العاملين في المجال الإنساني تهيئة بيئة تمنع الاستغلال والانتهاك والحفاظ عليها؛ ويجب على المسؤولين دعم الأنظمة التي تتيح ذلك وإنشاؤها.

الإبلاغ والمساعدة

- أبلغ عبر القنوات الرسمية لمنظمتك (جهة التنسيق المعنية بالحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين، أو خط مخصص، أو عنوان بريد إلكتروني سري) أو عبر الآلية المشتركة بين الوكالات في المنطقة. لست بحاجة إلى أدلة: يكفي اشتباه بحسن نية.
- لا تحقق بنفسك، ولا تواجه الشخص المشتبه فيه.
- حافظ على سرية المعلومات؛ والشخص الذي يُبلغ بحسن نية محمي من الانتقام.
- النهج **متمحور حول الضحية**: سلامتها وخياراتها وحصولها على المساعدة (الصحية، والنفسية الاجتماعية، والقانونية) تأتي أولاً، حتى لو لم يكتمل التحقيق بعد.
- يجب أن تعرف المجتمعات أن المساعدة مجانية وكيفية تقديم الشكوى: ملصقات، واجتماعات، وأرقام هواتف.

صون الأطفال

الصون (*safeguarding*) هو مجموعة التدابير التي تتخذها المنظمة لضمان ألا يُلحق موظفوها وبرامجها وشركاؤها الضرر بالأطفال (وبالبالغين المستضعفين). القواعد الشائعة في مدونة قواعد السلوك:

- عدم البقاء أبداً وحيداً مع طفل بعيداً عن أنظار الآخرين؛ وتطبيق قاعدة البالغَين كلما أمكن.
- لا تلامس جسدياً غير لائق، ولا لغة أو عقوبة مهينة.
- لا صور للأطفال دون موافقة الوالدين، ولا صور تتيح تحديد هويتهم أو أماكنهم في سياق حساس.
- لا تواصل خاصاً (شبكات التواصل الاجتماعي، والهاتف) مع الأطفال المستفيدين.
- توظيف أكثر أماناً: التحقق من المراجع، وأسئلة عن الصون في المقابلة، وتوقيع مدونة قواعد السلوك.

الإطار المعياري للحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين بالتفصيل: النصوص والالتزامات ومتطلبات المانحين

تشكّل المبادئ الأساسية الستة للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات الأساس المشترك، لكن على المهني أن يعرف مجموع النصوص المنبثقة عنها، لأنها هي التي يستخدمها المانحون والمدققون وجهات تنسيق الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين (PSEA) لتقييم أي منظمة. وتتكامل هذه النصوص فيما بينها: فبعضها يحدد قواعد سلوك فردية، وبعضها الآخر يحدد التزامات مؤسسية.

النصوص المرجعية

النص	المصدر والتاريخ	ما يفرضه
نشرة الأمين العام ST/SGB/2003/13، *تدابير خاصة للحماية من الاستغلال الجنسي والانتهاك الجنسي*	الأمم المتحدة، 2003	التعاريف المرجعية للاستغلال الجنسي والانتهاك الجنسي؛ ومعايير السلوك لموظفي الأمم المتحدة؛ وإلزام الشركاء المتعاقدين بالتقيّد بها
المبادئ الأساسية الستة المتعلقة بالاستغلال الجنسي والانتهاك الجنسي	اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، 2002، المنقحة في 2019	قواعد سلوك تنطبق على موظفي المنظمات الأعضاء في اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات؛ وقد عزّزت مراجعة 2019 المبدأ 4 (العلاقات مع المستفيدين غير مستحبة بشدة)
المعايير التشغيلية الدنيا للحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين (MOS-PSEA)	اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، 2012	التزامات مؤسسية: السياسة، وجهة التنسيق، والتدريب، وآليات الشكاوى، والتحقيق، والمساعدة، والتعاون بين الوكالات
بروتوكول الأمم المتحدة بشأن ادعاءات الاستغلال والانتهاك الجنسيين التي يكون الشركاء المنفذون طرفًا فيها	الأمم المتحدة، 2018	تقيّم الوكالات قدرة شركائها في مجال الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين، وتشترط الإبلاغ عن الادعاءات، ويجوز لها تعليق التمويل
تقييم قدرة الشركاء المنفذين في مجال الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين (أداة مشتركة)	الأمم المتحدة (اليونيسف، والمفوضية، وبرنامج الأغذية العالمي، وصندوق الأمم المتحدة للسكان وغيرها)، 2020	ثمانية معايير أساسية تُقيَّم وتُمنح درجات، مع خطة لتعزيز القدرات؛ ويمكن للوكالات الأخرى استخدام التقييم الذي تعترف به إحدى الوكالات
بروتوكول الأمم المتحدة بشأن تقديم المساعدة إلى ضحايا الاستغلال والانتهاك الجنسيين	الأمم المتحدة، 2019	مساعدة الضحايا بمعزل عن نتيجة التحقيق وعن تعاون الضحية
توصية لجنة المساعدة الإنمائية التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بشأن القضاء على الاستغلال والانتهاك والتحرش الجنسي (SEAH)	منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، 2019	التزامات المانحين الأعضاء في لجنة المساعدة الإنمائية: متطلبات تجاه الشركاء، ونهج متمحور حول الضحايا، وتبادل المعلومات
المعيار الإنساني الأساسي (CHS)	تحالف المعيار الإنساني الأساسي، ومجموعة URD، واسفير، المنقح في 2024	مساعدة لا تسبب ضررًا، بما في ذلك منع الاستغلال والانتهاك والتحرش الجنسي (الالتزام 4)؛ وآليات آمنة للإبلاغ والشكاوى (الالتزام 5)؛ وموظفون محترمون وأكفاء ويخضعون للإشراف (الالتزام 8)
معايير صون الطفل الصادرة عن Keeping Children Safe	تحالف Keeping Children Safe، 2014	أربعة معايير: السياسة، والأشخاص، والإجراءات، والمساءلة

تعاريف دقيقة يجب إتقانها

- **الاستغلال الجنسي**: أي إساءة استغلال فعلية أو محاولة إساءة استغلال لحالة ضعف، أو لتفاوت في القوة، أو للثقة، لأغراض جنسية، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر تحقيق كسب مالي أو اجتماعي أو سياسي (ST/SGB/2003/13).
- **الانتهاك الجنسي**: أي تعدٍّ جسدي فعلي ذي طابع جنسي يُرتكب بالقوة أو الإكراه أو في ظل علاقة غير متكافئة، أو التهديد بهذا التعدي.
- **التحرش الجنسي**: سلوك غير مرغوب فيه ذو طابع جنسي، يقع عادة بين الزملاء؛ ويندرج ضمن السياسات الداخلية للموارد البشرية. ويُستخدم مصطلح PSEAH عندما تغطي الترتيبات المفاهيم الثلاثة، وهو ما يتوقعه الآن

كثير من المانحين (FCDO، والمانحون الأعضاء في لجنة المساعدة الإنمائية التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية).

ما يشترطه المانحون فعليًا

المانح	المتطلبات النموذجية
وكالات الأمم المتحدة	تقييم قدرة الشريك في مجال الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين قبل الاتفاق أو في بدايته؛ وبند خاص بهذه الحماية في الاتفاق؛ والإبلاغ الفوري عن الادعاءات؛ وتدابير تصحيحية؛ وإمكانية فسخ الاتفاق
المديرية العامة ECHO	التحقق من سياسات وإجراءات الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين والصون عند تقييم الشريك الإنساني؛ والالتزام بإبلاغ المفوضية الأوروبية بحالات الانتهاك؛ ونقل المتطلبات إلى الشركاء المنفذين
FCDO (المملكة المتحدة)	عناية واجبة معزّزة في مجال الصون (السياسة، والحوكمة، والتوظيف الأكثر أمانًا، والإبلاغ، والتدريب)؛ والإخطار بالحوادث في مهل قصيرة يحددها الاتفاق؛ والانضمام المتوقع إلى نظام الإفصاح عن سوء السلوك (Misconduct Disclosure Scheme)
المانحون الأمريكيون	بند نموذجي لمنع الاستغلال والانتهاك الجنسيين؛ ومدونة قواعد سلوك متوافقة مع المبادئ الستة للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات؛ والإبلاغ عن الادعاءات الموثوقة إلى موظف التعاقد وإلى مكتب المفتش العام في المهلة التي يحددها الاتفاق

تختلف مهل الإخطار باختلاف المانحين والاتفاقات (غالبًا ما بين 24 ساعة وبضعة أيام عمل). والقاعدة المهنية: تدوين هذه المهلة في كل عقد عند التوقيع وإدراجها في الإجراء الداخلي، بدلًا من اكتشافها يوم وصول ادعاء.

تحليل مخاطر الاستغلال والانتهاك الجنسيين في برنامج ما

ينشأ خطر الاستغلال والانتهاك الجنسيين من اجتماع ثلاثة عوامل: **سلطة** اتخاذ القرار بشأن الوصول إلى المساعدة أو العمل، و**اتصال** بأشخاص في وضع هش، و**ضعف الرقابة**. ويتمثل التحليل في تحديد المواضع التي تجتمع فيها هذه العوامل الثلاثة، نشاطًا تلو الآخر. وتُجري جهات تنسيق الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين تحليلًا جماعيًا (لمحة عامة عن المخاطر مشتركة بين الوكالات)، لكن على كل منظمة أيضًا أن تحلل برامجها الخاصة.

منهجية من خمس خطوات

1. **رسم خريطة نقاط الاتصال**: التسجيل، والاستهداف، والتوزيع، والتحويلات النقدية، وتوظيف العمال المياومين، والعمل مقابل أجر، والأنشطة المخصصة للأطفال، والعيادات، والإيواء، والنقل، وإدارة المواقع.
2. **تحديد أصحاب السلطة** في كل نقطة: الموظفون، والعمال المياومون، وأعضاء اللجان، ورؤساء المواقع، والسائقون، والحراس، والمتعاقدون من الباطن، ووكلاء التحويلات النقدية، وقوات الأمن.
3. **رصد العوامل المفاقمة**: ندرة المساعدة، وغموض معايير الاختيار، والموظفون الذكور حصرًا، والأنشطة الليلية أو المعزولة، والأجور المتدنية جدًا للعمال المياومين، وتنقلات الأطفال غير المصحوبين، ومحدودية وصول النساء إلى الهاتف.
4. **تقدير درجة الخطر** وفقًا للاحتمال والخطورة، كما في أي تحليل للمخاطر.
5. **تحديد التدابير** والتحقق من أنها مرصودة لها ميزانية ومُسندة إلى مسؤولين ومتابَعة.

مصفوفة نموذجية حسب النشاط

النشاط	آلية الخطر	تدابير الوقاية
التسجيل والاستهداف	يستطيع موظف أو عضو لجنة إضافة اسم أو حذفه	معايير منشورة؛ وتسجيل بواسطة ثنائيات مختلطة؛ وتحقق عشوائي من 10% على الأقل من الأسر؛ والفصل بين وظيفتي التسجيل والاعتماد؛ وخط شكاوى مجاني
التوزيع العيني	تحكّم عمال مياومين غير مدرَّبين في الطابور وفي التسليم	مدونة قواعد سلوك موقّعة ومشروحة شفهيًا لكل عامل مياوم؛ وموظفات؛ ولافتات تعلن المجانية؛ وإشراف من موظفين دائمين
التحويلات النقدية	وكلاء دفع أو تجار يطلبون مقابلًا؛ والسيطرة على الهاتف أو البطاقة	بند الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين في عقد مقدّم الخدمة؛ وتدريب الوكلاء؛ وإعلام المستفيدين؛ ورصد ما بعد التوزيع مع أسئلة عن طلبات المقابل
العمل مقابل أجر	مشرفون يقررون التوظيف وأيام العمل	قرعة علنية بين المؤهلين؛ وقوائم متحقق منها؛ وحصص للنساء تشرف عليهن نساء
الأنشطة المخصصة للأطفال	بالغون على اتصال مباشر ومطوّل بالأطفال	التوظيف الأكثر أمانًا؛ وقاعدة البالغَين؛ وأماكن مكشوفة؛ وآلية إبلاغ ملائمة للأطفال
النقل والإيواء	سائقون وحراس ومؤجرو مساكن تتاح لهم لحظات خلوة مع المستفيدين	حظر نقل المستفيدين خارج المهام المأذون بها؛ وسجل الرحلات؛ ووجود موظف ثانٍ

استشارة المجتمعات المحلية بشأن المخاطر والقنوات

تتناول المشاورات المجتمعية سؤالين: أين وكيف قد يُدفع الأشخاص إلى «دفع ثمن» المساعدة بطريقة أو بأخرى، وما قنوات الإبلاغ التي سيستخدمونها بثقة. وتتباين الإجابات تباينًا كبيرًا: ففي موقع ما، تفضّل النساء التحدث إلى امرأة موثوقة في المساحة الآمنة؛ وفي موقع آخر، يفضّل المراهقون رقمًا مجانيًا؛ ويفضّل كبار السن التواصل المباشر. ولا يُسأل أي مشارك أبدًا عمّا إذا كان هو نفسه ضحية.

> نادرًا ما يكون الخطر الأعلى حيث يوجد الموظفون الدوليون. بل يتركّز لدى الوسطاء الذين يتحكمون يوميًا في الوصول إلى المساعدة: العمال المياومون، وأعضاء اللجان، ووكلاء مقدّمي الخدمات، والحراس، والسائقون.

تصميم آلية إبلاغ آمنة ويسهل الوصول إليها

يُحكم على آلية الإبلاغ بمعيار واحد: هل يستخدمها الناس للإبلاغ عن وقائع خطيرة؟ فالآلية التي لا تتلقى سوى شكاوى بشأن جودة الحصص الغذائية لا تثبت غياب الانتهاكات؛ بل كثيرًا ما تثبت أن الناس لا يثقون بالقناة في المسائل الحساسة. ويوفّر دليل اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات بشأن آليات الشكاوى المجتمعية المشتركة بين الوكالات (2016) والالتزام 5 من المعيار الإنساني الأساسي الإطار اللازم.

الخصائص التي لا غنى عنها

- **قنوات متعددة**: قناة مباشرة واحدة على الأقل (امرأة ورجل مدرَّبان)، وقناة هاتفية مجانية، وقناة كتابية (صندوق مقفل يفتحه شخصان)، وقناة ملائمة للأطفال.
- **الاستقلالية**: لا يجوز أبدًا أن يتلقى الشكاوى أو يفرزها الأشخاص الذين يديرون مباشرة النشاط المعني. وصندوق الشكاوى الذي يفتحه رئيس التوزيع آلية مخترقة.
- **قناة منفصلة للمسائل الحساسة**: تُعزل ادعاءات الاستغلال والانتهاك الجنسيين منذ استلامها وتُحال إلى جهة التنسيق المعنية بالحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين، خارج المسار العادي للشكاوى البرنامجية.

- **إمكانية الوصول**: اللغات المحلية، والمواد الشفهية والمصوّرة، وإتاحة الوصول للأشخاص ذوي الإعاقة (زيارات منزلية، ومحاورون مدرَّبون على لغة الإشارة المحلية إن أمكن).
- **المعلومات**: يعرف المجتمع المحلي القنوات، ويعرف أن المساعدة مجانية، وأن الموظفين لا يحق لهم طلب أي مقابل، وأن الإبلاغ سري.

مسار المعالجة والمهل

المرحلة	من	المهلة المستهدفة	نقاط تستدعي الانتباه
الاستلام وتحديد الطابع الحساس	أي موظف في الآلية	فورًا	عدم طلب تفاصيل؛ وتدوين الحد الأدنى
الإحالة إلى جهة التنسيق المعنية بالحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين	موظف الآلية	في غضون 24 ساعة	قناة آمنة، وليس أبدًا عبر مجموعات المراسلة ولا مع نسخة إلى التسلسل الإداري التشغيلي
إحالة الضحية إلى المساعدة (بموافقتها)	جهة التنسيق مع الجهات الفاعلة في مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي أو حماية الطفل	في غضون 24 ساعة، وفورًا في حالة الطوارئ الطبية	لا تتوقف المساعدة على التحقيق ولا على الرغبة في تقديم شكوى
الإحالة إلى الإدارة المعيّنة وإلى وحدة التحقيق	جهة التنسيق المعنية بالحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين	وفقًا للإجراء، وعادة في غضون 24 إلى 48 ساعة	تقتصر المعلومات على الأشخاص الذين يحتاجون إلى معرفتها
إخطار المانح، وعند الاقتضاء، وكالة الأمم المتحدة الشريكة	الإدارة المعيّنة	المهلة المنصوص عليها في الاتفاق	معلومات مجهولة الهوية عن الضحية
الرد على مقدّم الشكوى	جهة التنسيق	إشعار سريع بالاستلام؛ وإعلامه بالنتيجة قدر الإمكان	احترام السرية الواجبة لجميع الأطراف

الحد الأدنى من استمارة الاستلام

لا تتضمن الاستمارة إلا ما يلزم لضمان السلامة والمساعدة والإحالة: تاريخ الاستلام وقناته؛ والطبيعة العامة للادعاء (استغلال، أو انتهاك، أو تحرش)؛ ومنظمة الجاني المزعوم ووظيفته إن كانتا معروفتين؛ والحاجة إلى مساعدة فورية (نعم أو لا) والإحالة المقترحة؛ وموافقة الضحية على التواصل معها وبأي وسيلة؛ واسم الموظف الذي تلقى البلاغ. ولا تتضمن الرواية المفصلة للوقائع، فهي من اختصاص التحقيق.

جعل الآلية في متناول الأطفال

- أشخاص موثوقون محدَّدون ومدرَّبون في المساحات الصديقة للطفل وفي المدارس المدعومة.
- رسائل ملائمة للعمر، مُختبرة مع الأطفال: ما هو غير مقبول من شخص بالغ، وإلى من يتحدثون بشأنه.
- مشاورات مع الأطفال يديرها موظفون مدرَّبون، بموافقة الوالدين وقبول الأطفال، بشأن القنوات التي سيستخدمونها.
- إجراء واضح للموظفين الذين يتلقون بلاغًا من طفل: الإحالة الفورية إلى مدير حالة مختص بحماية الطفل.

> كثيرًا ما يكون ارتفاع عدد البلاغات بعد إطلاق آلية ما علامة على الثقة، لا على تدهور الوضع. وتقلق جهات تنسيق الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين أكثر من منظمة موجودة منذ سنوات لم تُبلغ عن أي ادعاء.

-

صون الطفل في الممارسة: التوظيف الأكثر أمانًا، والأنشطة، والصور، والفضاء الرقمي

تنتظم معايير Keeping Children Safe في أربع كتل: **سياسة** تعتمدها هيئة الحوكمة، و**أشخاص** يُوظَّفون ويُدرَّبون بطريقة آمنة، و**إجراءات** للوقاية والاستجابة، و**مساءلة** تتيح التحقق من أن كل ذلك يعمل. كما تخصص المعايير الدنيا لحماية الطفل في العمل الإنساني (CPMS، التحالف من أجل حماية الطفل في العمل الإنساني، 2019) معيارًا محددًا للصون في البرامج.

التوظيف الأكثر أمانًا، خطوة بخطوة

المرحلة	الممارسة المتوقعة	الخطأ الواجب تجنبه
الوصف الوظيفي	ذكر التزام المنظمة بالصون وبالحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين؛ وتحديد مستوى الاتصال بالأطفال	وصف وظيفي يغفل الصون
الإعلان	الإشارة إلى أن المرشحين المختارين سيخضعون للتحقق من المراجع، بما في ذلك ما يتعلق بمسائل السلوك	إعلان لا ينبّه: أقل ردعًا
طلب الترشح	تفسير فترات الانقطاع في المسيرة المهنية؛ والإذن بالاتصال بأصحاب العمل السابقين	سيرة ذاتية وحدها، دون إقرار
المقابلة	سؤال سلوكي واحد على الأقل عن الصون («صف موقفًا اضطررت فيه إلى وضع حدّ مع أحد المستفيدين») وسؤال عن القيم	مقابلة تقنية بحتة
المراجع	مرجعان على الأقل، منهما صاحب العمل الأخير، يُحصل عليهما مباشرة من إدارات الموارد البشرية؛ مع سؤال صريح عن أي إجراءات تأديبية محتملة تتعلق بالاستغلال أو الانتهاك أو التحرش الجنسي	مراجع يقدّمها المرشح نفسه، أو جهات اتصال شخصية، أو رسائل غير متحقق منها
نظام الإفصاح عن سوء السلوك (Misconduct Disclosure Scheme)	بالنسبة إلى المنظمات المنضمة إلى هذا النظام الذي أطلقته اللجنة التوجيهية للاستجابة الإنسانية (SCHR) في عام 2019، توجيه طلب منهجي إلى أصحاب العمل السابقين عن السنوات السبع الأخيرة تقريبًا، وفقًا لقواعد النظام	التوظيف قبل تلقي الرد
التحقق من السجل الجنائي	عندما يسمح القانون المحلي بذلك ويكون النظام موثوقًا، كإجراء تكميلي	الاكتفاء به: ففي كثير من البلدان، يكون قليل الموثوقية
تسلّم المنصب	توقيع مدونة قواعد السلوك بعد شرحها شفهيًا؛ والتدريب على الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين والصون في الشهر الأول؛ وفترة اختبار	توقيع وثيقة لم تُقرأ، بلغة غير متقنة

وتستخدم وكالات الأمم المتحدة أيضًا قاعدة بيانات ClearCheck، التي تحصر الأشخاص الذين غادروا منظومة الأمم المتحدة إثر ادعاءات ثابتة بالاستغلال أو الانتهاك أو التحرش الجنسي، لتجنّب إعادة توظيفهم.

تصميم أنشطة آمنة للأطفال

- تحليل لمخاطر الصون لكل نشاط يشمل الأطفال (المساحات الصديقة للطفل، والتوزيع المدرسي، والأنشطة الرياضية، والنقل، والإيواء).
- وجود بالغَين مدرَّبين على الأقل، من بينهما امرأة إن أمكن؛ وأنشطة في أماكن مكشوفة؛ ولا غرف مغلقة.

- نسب إشراف ملائمة للعمر وللسياق؛ وتوصي المبادئ التوجيهية للمساحات الصديقة للطفل بمجموعات محدودة، في حدود 15 إلى 20 طفلًا لكل منشّط حسب العمر، مع نسبة أضيق للأصغر سنًا.
- سجل حضور وإجراء لتسليم الطفل إلى شخص بالغ معروف في نهاية النشاط.
- لا يُنقل أي طفل بواسطة شخص بالغ واحد؛ ولا يُؤوى أي طفل في منزل أحد الموظفين.

الصور والقصص والبيانات

القاعدة	التطبيق
الموافقة المستنيرة	موافقة الوالد أو الوصي وقبول الطفل، بعد شرح الاستخدام المزمع؛ والحق في الرفض دون أي أثر على المساعدة
عدم الكشف عن الهوية	لا اسم كاملًا ولا موقعًا دقيقًا (موقع، أو مدرسة، أو قرية) لأي طفل؛ ولا صورة أبدًا لطفل يُعرَّف بأنه ناجٍ، أو طفل سابق مرتبط بجماعة مسلحة، أو طفل منفصل عن ذويه
الكرامة	لا صور لأطفال عراة، أو في حالة ضيق، أو مقدَّمين بوصفهم ضحايا سلبيين
التخزين	الصور على خادم المنظمة، لا على الهواتف الشخصية؛ وحذف الملفات غير المستخدمة
مقدّمو الخدمات	يوقّع المصورون والصحفيون والزوار مدونة قواعد السلوك ويكونون مرافَقين

الصون الرقمي

باتت المخاطر الرقمية في صميم الصون: الاتصالات الخاصة عبر تطبيقات المراسلة بين الموظفين والأطفال أو المستفيدين، ومجموعات المراسلة الخاصة بالمشاريع التي تُتداول فيها أرقام وصور، وتطبيقات التحويل النقدي التي تكشف الهوية، والتحرش عبر الإنترنت. والقواعد الدنيا: لا اتصالات خاصة بين الموظفين والأطفال المستفيدين؛ ومجموعات المشاريع تديرها المنظمة؛ وأرقام هواتف مهنية للموظفين الذين يتعاملون مع المجتمعات المحلية؛ وإجراء للإبلاغ عن المحتوى المسيء.

> لا يقتصر الصون على الأطفال: إذ تشمل معظم السياسات الحالية أيضًا البالغين المعرّضين للخطر. وهو ينطبق على الموظفين، والمتطوعين، والاستشاريين، والزوار، ومقدّمي الخدمات، والشركاء.

مثال متكامل: تطبيق الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين في برنامج للتحويلات النقدية في بيكورا

تتبّع هذه الحالة الافتراضية المنظمة غير الحكومية الوطنية Tamari Aide، الشريكة لإحدى وكالات الأمم المتحدة، التي تبدأ برنامجًا للتحويلات النقدية متعددة الأغراض لصالح 4,200 أسرة نازحة في مقاطعة بيكورا. وتشترط الوكالة إجراء تقييم لقدرة الشريك في مجال الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين قبل الدفعة الأولى. ويوظف البرنامج 46 شخصًا، منهم 28 عاملًا مياومًا، ويعمل مع مشغّل للأموال عبر الهاتف المحمول و64 وكيل دفع.

نقطة الانطلاق: تقييم القدرة

المعيار الأساسي المُقيَّم	الوضع الأولي	الحالة	الإجراء والموعد النهائي
سياسة للحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين أو مدونة قواعد سلوك متوافقة مع المبادئ الستة	مدونة قواعد سلوك عامة لا تذكر حظر العلاقات مع من هم دون 18 عامًا	جزئي	مراجعة المدونة واعتمادها من مجلس الإدارة، شهر واحد
بنود الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين في عقود المتعاقدين من الباطن والشركاء	غائبة عن عقد مشغّل الأموال عبر الهاتف المحمول	غير مطابق	ملحق للعقد، 6 أسابيع
التوظيف الأكثر أمانًا	التحقق من المراجع للكوادر فقط	جزئي	توسيع الإجراء ليشمل العمال المياومين (مرجع واحد يُتحقق منه هاتفيًا)، فورًا
التدريب الإلزامي للموظفين	12 شخصًا مدرَّبًا من أصل 46	جزئي	تدريب مدته 3 ساعات للجميع، باللغة المحلية، شهر واحد
آلية الإبلاغ	صندوق اقتراحات في المكتب، يفتحه مدير المشروع	غير مطابق	خط مجاني، ونقاط استماع تديرها نساء، ومسار منفصل للادعاءات الحساسة، شهر واحد
إجراء التحقيق	لا يوجد إجراء مكتوب	غير مطابق	اعتماد إجراء واتفاق مع الوكالة لدعم التحقيق، شهران
مساعدة الضحايا	لا رابط رسميًا مع خدمات العنف القائم على النوع الاجتماعي	جزئي	الاندماج في مسار الإحالة الخاص بالمجموعة الفرعية للعنف القائم على النوع الاجتماعي، أسبوعان
التدابير التصحيحية والعقوبات	نظام داخلي لا يذكر الاستغلال الجنسي بوصفه خطأً جسيمًا	غير مطابق	مراجعة النظام الداخلي، شهران

وبوجود معيارين مستوفيين جزئيًا وأربعة معايير غير مطابقة في البداية، تصنّف الوكالة Tamari Aide على أنها ذات قدرة ضعيفة وتشترط لاستمرار الشراكة وضع خطة لتعزيز القدرات، تموّلها بمبلغ 18,500 دولار أمريكي (التدريب، والخط المجاني، والدعم القانوني لمراجعة الوثائق).

تحليل المخاطر الخاصة بالبرنامج

- **الاستهداف**: تقترح لجان الأحياء القوائم. التدبير: تحقق فريق Tamari Aide من 100% من الأسر المقترحة، ثم مراقبة عشوائية لـ 10% منها بواسطة فريق مستقل.
- **الدفع**: قد يطلب وكلاء الدفع عمولة أو مقابلًا. التدبير: بند الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين في عقد المشغّل؛ وتدريب مدته ساعة واحدة لـ 64 وكيلًا؛ ورسالة نصية قصيرة مع كل دفعة تذكّر بالمجانية وبرقم الخط.
- **الوصول إلى الهاتف**: 38% من النساء المعيلات للأسر لا يملكن هاتفًا شخصيًا. التدبير: توزيع شرائح SIM مسجلة باسم المستفيدة، والإعلام بسرية الرمز.

بعد ستة أشهر: جدول المتابعة

المؤشر	الشهر 1	الشهر 6
الموظفون والعمال المياومون المدرَّبون (من أصل 46)	12	46
وكلاء الدفع المدرَّبون (من أصل 64)	0	59
المستفيدون الذين يعرفون المجانية وقناة للإبلاغ (رصد ما بعد التوزيع، العدد = 320)	41%	83% (النساء 79%، الرجال 88%)
الشكاوى الواردة، بجميع فئاتها	14	212 (تراكمي)
ادعاءات الاستغلال الجنسي الواردة	0	3 (تراكمي)
الادعاءات المحالة إلى جهة التنسيق في غضون 24 ساعة	-	3 من أصل 3
الضحايا المحالون إلى المساعدة بموافقتهم	-	2 من أصل 3 (رفضت الثالثة، وتُركت لها المعلومات)

القراءة والقرارات

تستهدف الادعاءات الثلاثة وكلاء دفع، لا موظفي Tamari Aide، وهو ما يؤكد التحليل الأولي. وتُخطر المنظمة الوكالة الشريكة في المهلة التعاقدية، ويوقف المشغّل الوكلاء المعنيين احترازيًا طوال مدة التحقيق، ويُعرض الموضوع على الشبكة القُطرية للحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين، لأن المشغّل نفسه يعمل لصالح ثلاث منظمات أخرى. ويؤدي الفارق بين النساء والرجال في معرفة القنوات إلى إضافة جلسات توعية في المساحات الآمنة للنساء والفتيات.

> النتيجة التي ينبغي الاحتفاظ بها ليست «ثلاثة ادعاءات»، بل السلسلة الكاملة: خطر محدَّد، وتدبير وقائي، وقناة معروفة، وبلاغ مُستلم، وإحالة ضمن المهل، ومساعدة مقترحة، وإجراء بحق الجاني المزعوم، وتبادل للمعلومات بين الوكالات.

الأخطاء الشائعة، وتوقعات المدققين، واختلاف السياقات

الأخطاء الشائعة

الخطأ	العاقبة	الممارسة الصحيحة
اختزال التدريب على الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين في وحدة إلكترونية باللغة الإنجليزية لجميع الموظفين	لا يفهم العمال المياومون والموظفون الميدانيون القواعد	جلسة حضورية، باللغة المحلية، مع دراسات حالة؛ وتذكير سنوي
تعيين جهة التنسيق المعنية بالحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين من بين كوادر التسلسل الإداري التشغيلي، دون وقت مخصص ولا تدريب	تضارب المصالح، وتعطيل البلاغات	جهات تنسيق مدرَّبة، من الجنسين، لها وقت مخصص ووصول مباشر إلى الإدارة وإلى المقر الرئيسي
«تحقق مسبق» سري من جانب الإدارة المحلية قبل الإحالة	إفساد الأدلة، والضغط على الضحية، وانتهاك الإجراءات واتفاقات التمويل	الإحالة الفورية وفقًا للإجراء؛ ولا يقوم موظفون غير مكلّفين بأي خطوة تحقيقية
مدونة قواعد سلوك لا تنطبق على الشركاء والمتعاقدين من الباطن والعمال المياومين	الأشخاص الأكثر اتصالًا بالمستفيدين غير مشمولين	بنود تعاقدية وتدريب للجميع
رسائل مجتمعية تتحدث عن «عدم التسامح مطلقًا» دون أن توضح بشكل ملموس ما هو محظور	لا تعرف المجتمعات المحلية ما الذي يمكنها الإبلاغ عنه	رسائل ملموسة: «لا يحق لأحد أن يطلب منك مالًا أو خدمة أو علاقة جنسية مقابل المساعدة»
صور أطفال على شبكات التواصل الاجتماعي للمنظمة مع الاسم والمكان	إمكانية تحديد الهوية والموقع	سياسة للصور، ومراجعة قبل النشر
تقديم مرجع إيجابي لموظف غادر المنظمة أثناء تحقيق	إعادة توظيف جانٍ مزعوم في مكان آخر	رد وقائعي متوافق مع نظام الإفصاح عن سوء السلوك ومع سياسة الموارد البشرية

ما ينظر فيه المدققون والمانحون

- سياسة للحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين والصون معتمدة من هيئة الحوكمة، مؤرخة، ومتاحة باللغة المحلية.
- أدلة على التوظيف الأكثر أمانًا في عينة من ملفات الموظفين: مراجع متحقق منها، ومدونة موقّعة، وتدريب في الشهر الأول.
- سجل للادعاءات يُمسك بسرية، مع تواريخ الاستلام والإحالة والإخطار والإغلاق.
- معرفة المجتمعات المحلية بالقنوات، يُتحقق منها عبر مقابلات مباشرة.
- بنود الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين في عقود الشركاء ومقدّمي الخدمات، وأدلة على متابعتها.
- المشاركة في الشبكة القُطرية للحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين والمساهمة في تحليلات المخاطر المشتركة.

الاختلافات حسب السياق

- **حالة طوارئ مفاجئة**: توظيف واسع وسريع للعمال المياومين؛ ويجب التخطيط لإحاطة إلزامية مدتها 30 دقيقة بشأن الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين قبل تولي أي مهام، وتوقيع المدونة بعد شرحها شفهيًا، ورسائل بشأن المجانية منذ التوزيع الأول.
- **أزمة ممتدة**: خطر نشوء علاقات تبعية دائمة بين الموظفين المحليين والمستفيدين؛ والتناوب، والإشراف المتقاطع، والتذكير السنوي بالتدريب.
- **المخيمات**: تملك اللجان ومديرو المواقع سلطة يومية؛ ودمج الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين في الاختصاصات المرجعية للجان وفي إدارة المواقع.

- **الوسط الحضري والتحويلات النقدية**: تنتقل المخاطر إلى مقدّمي الخدمات وملّاك المساكن وأصحاب العمل؛ والبنود التعاقدية والإعلام المباشر للمستفيدين.
- **الإدارة عن بُعد**: قنوات إبلاغ تُدار من خارج المنطقة، ومكالمات تحقق عشوائية، وزيارات من أطراف ثالثة، وإعطاء الأولوية لتدريب الشركاء.
- **الشركاء ذوو القدرات المحدودة**: استخدام تقييم القدرة أداةً للتعزيز، وتمويل خطة العمل، وتبادل النماذج، وتجنّب نقل المخاطر دون توفير الوسائل.

أسئلة المقابلة والمراجع الرئيسية

أسئلة المقابلة

السؤال	عناصر الإجابة المتينة
ما الفرق بين الاستغلال الجنسي والانتهاك الجنسي والتحرش الجنسي؟	تعاريف النشرة ST/SGB/2003/13؛ يقوم الاستغلال على إساءة استغلال حالة ضعف أو سلطة، ويقوم الانتهاك على التعدي بالقوة أو الإكراه؛ ويخص التحرش عادة الزملاء ويندرج أيضًا ضمن سياسات الموارد البشرية؛ ومفهوم PSEAH.
كيف ستنشئ آلية إبلاغ في برنامج جديد؟	مشاورات مجتمعية بشأن القنوات المفضلة؛ وقنوات متعددة منها قناة مباشرة تديرها امرأة وقناة ملائمة للأطفال؛ والاستقلالية عن الفرق التشغيلية؛ ومسار منفصل للادعاءات الحساسة؛ والمهل؛ والحد الأدنى من الاستمارة؛ وإعلام المجتمعات المحلية؛ ومتابعة معرفة القنوات.
شريك محلي لا يملك أي سياسة للحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين. ويريد المانح البدء خلال شهر. ماذا تقترح؟	تقييم القدرة؛ وتدابير دنيا فورية (مدونة قواعد سلوك موقّعة، وجهة تنسيق، وقناة إبلاغ، وربط بالخدمات)؛ وخطة تعزيز مرصودة لها ميزانية؛ والمرافقة بدلًا من مجرد الاشتراط؛ ومتابعة مشتركة.
ما عمليات التحقق التي تجريها قبل توظيف منسّق لمساحة صديقة للطفل؟	مراجع يُتحقق منها مباشرة، منها صاحب العمل الأخير، مع سؤال صريح عن السلوك؛ ونظام الإفصاح عن سوء السلوك؛ ومقابلة تتضمن سؤالًا عن الصون؛ والتحقق القضائي إذا كان موثوقًا؛ ومدونة قواعد السلوك؛ والتدريب قبل الاتصال بالأطفال.
لم يتلقَّ برنامجك أي ادعاء بالاستغلال الجنسي خلال عامين. هل هذا خبر سار؟	ليس بالضرورة: يجب التحقق من معرفة القنوات والثقة بها، ومن إمكانية وصول النساء والأطفال إليها، ومن استقلالية الآلية؛ والمقارنة مع منظمات أخرى؛ واستشارة المجتمعات المحلية.
زميل تربطه علاقة بمستفيدة بالغة تقول إنها راضية. ماذا تفعل؟	التذكير بأن المبدأ 4 للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات لا يستحب هذه العلاقات بشدة بسبب علاقة القوة غير المتكافئة، وبأن بعض المنظمات تحظرها؛ والإبلاغ إلى جهة التنسيق وفقًا لسياسة المنظمة؛ وعدم الحكم بنفسك على مسألة الرضا؛ والتحقق مما إذا كانت هناك منفعة مرتبطة بالمساعدة.

المراجع الرئيسية

- الأمين العام للأمم المتحدة، *تدابير خاصة للحماية من الاستغلال الجنسي والانتهاك الجنسي*، ST/SGB/2003/13 (2003).
- اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، *المبادئ الأساسية الستة المتعلقة بالاستغلال الجنسي والانتهاك الجنسي* (2002، المنقحة في 2019).
- اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، *المعايير التشغيلية الدنيا للحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين* (MOS-PSEA، 2012).
- اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، *دليل أفضل الممارسات: آليات الشكاوى المجتمعية المشتركة بين الوكالات* (2016).

- الأمم المتحدة، *البروتوكول المتعلق بادعاءات الاستغلال والانتهاك الجنسيين التي يكون الشركاء المنفذون طرفًا فيها* (2018) وتقييم *قدرة الشركاء المنفذين في مجال الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين* (2020).
- الأمم المتحدة، *البروتوكول المتعلق بتقديم المساعدة إلى ضحايا الاستغلال والانتهاك الجنسيين* (2019).
- منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، *توصية لجنة المساعدة الإنمائية بشأن القضاء على الاستغلال والانتهاك والتحرش الجنسي في التعاون الإنمائي والمساعدة الإنسانية* (2019).
- تحالف المعيار الإنساني الأساسي، (2017) *PSEA Implementation Quick Reference Handbook* والمعيار *الإنساني الأساسي* (2024).
- Keeping Children Safe، *معايير صون الطفل وكيفية تطبيقها* (2014).
- التحالف من أجل حماية الطفل في العمل الإنساني، *المعايير الدنيا لحماية الطفل في العمل الإنساني* (طبعة 2019).
- اللجنة التوجيهية للاستجابة الإنسانية (Steering Committee for Humanitarian Response)، *نظام الإفصاح عن سوء السلوك (Misconduct Disclosure Scheme)* (2019).

تمرين: دراسات حالة

في كل حالة، قل ما إذا كانت تمثل انتهاكاً، وماذا تفعل، ولمن تُبلغ: (1) زميل يعرض على مستفيدة مساعدتها «مقابل خدمة»؛ (2) سائق يُعيد مراهقة وحده إلى منزلها كل يوم؛ (3) شريك ينشر صور أطفال مع اسم مخيمهم. ثم ابحث عن جهة اتصال جهة التنسيق المعنية بالحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين في منظمتك.

للتذكر

- عدم التسامح مطلقاً: الاستغلال والانتهاك الجنسيان سوء سلوك جسيم.
- لا نشاط جنسي مع شخص دون 18 عاماً، أياً كان القانون المحلي.
- لا مبادلة للمساعدة أو المال أو العمل مقابل خدمات جنسية.
- يجب الإبلاغ عن أي اشتباه عبر القنوات الرسمية؛ ولا نحقق بأنفسنا.
- النهج متمحور حول الضحية.

الاختبار

1. نشاط جنسي مع شخص عمره 17 عاماً، في بلد يحدد سن الرضا الجنسي بـ 15 عاماً، هو:
   A. شأن خاص
   B. محظور على العاملين في المجال الإنساني
   C. مسموح بموافقة الوالدين
   D. مسموح

2. تشتبه في حدوث انتهاك دون دليل. يجب عليك:
   A. مواجهة الشخص
   B. التحقيق بنفسك
   C. الانتظار حتى تتوفر الأدلة
   D. الإبلاغ عبر القنوات الرسمية

3. عدم البقاء أبداً وحيداً مع طفل بعيداً عن أنظار الآخرين يندرج ضمن:
   A. التواصل
   B. اللوجستيات
   C. صون الأطفال
   D. متابعة الميزانية

أجوبة الاختبار : 1. B · 2. B · 3. B

اليوم 3 : إدارة الحماية من الاستغلال والاعتداء الجنسيين والحالات الحساسة

الأهداف

- إنشاء منظومة كاملة للحماية من الاستغلال والاعتداء الجنسيين وإدارتها.
- إدارة حالة بنهج يتمحور حول الناجية.
- دمج الحماية في الاستراتيجية والمناصرة.

منظومة حماية فعّالة

تقوم المنظومة المتينة على أربع ركائز: **الوقاية** (مدونة السلوك، التحقق من المراجع، التدريب، تحليل مخاطر الأنشطة)، و**الإبلاغ** (قنوات متعددة وآمنة ومتاحة للأطفال والأشخاص ذوي الإعاقة)، و**الاستجابة** (مساعدة الضحايا، التحقيق، العقوبات)، و**المساءلة** (إعلام المجتمعات، تقارير للمانحين، المشاركة في شبكة الحماية القُطرية).

تتلقى **جهة الاتصال** البلاغات وتحيلها؛ ولا تحقق وحدها. وتحدد التزامات اللجنة الدائمة والمعيار الإنساني الأساسي (الالتزام 5 بشأن الشكاوى) التوقعات.

النهج المتمحور حول الناجية

أربعة مبادئ توجّه إدارة الحالة: **السلامة**، و**السرية**، و**احترام** قرارات الشخص، و**عدم التمييز**. تقرر الناجية الخدمات التي تريد تلقيها؛ وفي حالة الطفل يُتصرف وفق مصلحته الفضلى مع إشراكه حسب عمره.

لا يُطلب أبدًا سرد الوقائع مرات عدة (خطر إعادة الإيذاء)، ولا يُواجَه المعتدي المفترض، وتتم الإحالة إلى الخدمات المتخصصة (الرعاية الصحية خلال 72 ساعة للوقاية بعد التعرض، الدعم النفسي والاجتماعي، المساعدة القانونية) التي حددتها المجموعة الفرعية للعنف القائم على النوع.

الحماية والاستراتيجية والمناصرة

ينطبق **تعميم الحماية** (السلامة والكرامة، الوصول الفعلي، المساءلة، المشاركة والتمكين) على كل قطاع. وعلى المستوى الاستراتيجي، تحلل المنظمة مخاطر الحماية في برامجها، وتدرج التدابير في الميزانية (الإنارة، المرافقة، المترجمون)، وتدرّب شركاءها.

تستند **المناصرة** بشأن الانتهاكات إلى بيانات مجمّعة وآمنة، بالتشاور مع مجموعة الحماية، مع الموازنة دائمًا بين الخطر على الأشخاص وعلى الوصول.

حوكمة منظومة الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين: الأدوار والميزانية ومؤشرات القيادة

لا تعمل الركائز الأربع التي تناولتها الوحدة (الوقاية، والإبلاغ، والاستجابة، والمساءلة) إلا إذا وُزّعت المسؤوليات بوضوح ومُوّلت وتوبعت. وتنطلق المعايير التشغيلية الدنيا للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات (MOS-PSEA) وتقييمات المانحين جميعها من الملاحظة نفسها: نادرًا ما تنجم الإخفاقات عن غياب السياسة، بل عن غياب القيادة والمتابعة.

من يفعل ماذا

الوظيفة	المسؤوليات	ما لا تقوم به
هيئة الحوكمة (مجلس الإدارة)	تعتمد السياسة؛ وتتلقى تقريرًا مجهول الهوية مرة في السنة على الأقل بشأن الادعاءات وما تلاها من إجراءات؛ وتعيّن عضوًا مرجعيًا في المجلس مسؤولًا عن الصون	لا تتدخل في الحالات الفردية
الإدارة القُطرية	مسؤولة عن التنفيذ؛ وتضمن الموارد؛ وتتلقى الادعاءات التي تحيلها جهة التنسيق؛ وتقرر التدابير الاحترازية؛ وتُخطر المانحين	لا تحقق؛ ولا تفرز الادعاءات
جهة التنسيق المعنية بالحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين (امرأة ورجل على الأقل في كل مكتب)	تتلقى البلاغات وتحيلها؛ وتنظّم إحالة الضحايا؛ وتتولى التدريب والتوعية؛ وتمثّل المنظمة في الشبكة المعنية بهذه الحماية	لا تحقق؛ ولا تحدد مصداقية الوقائع
مسؤول الصون في المقر الرئيسي أو وحدة التحقيق	يقيّم المقبولية؛ ويكلّف بالتحقيقات ويشرف عليها؛ ويمسك السجل المركزي؛ ويراقب الجودة	لا يتخذ القرار التأديبي النهائي
الموارد البشرية	التوظيف الأكثر أمانًا؛ ومدونة قواعد السلوك؛ والإجراءات التأديبية؛ والرد على طلبات المراجع (نظام الإفصاح عن سوء السلوك)	لا تجري التحقيق في الوقائع
مديرو البرامج	تحليل مخاطر الاستغلال والانتهاك الجنسيين في الأنشطة؛ وتدابير وقائية مرصودة لها ميزانية؛ وإعلام المجتمعات المحلية؛ والبنود الواردة في اتفاقات الشراكة	لا يتلقون تفاصيل الادعاءات

رصد ميزانية الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين

البنود الواجب توقعها لمكتب قُطري متوسط الحجم (من 150 إلى 300 شخص، وقواعد عدة): الوقت المخصص لجهات التنسيق (غالبًا من 10 إلى 20% من وقتها، وأكثر من ذلك لمنسق متفرغ للحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين في البرامج الكبيرة)؛ والتدريبات السنوية وإحاطات العمال المياومين؛ والخط المجاني ومواد التواصل باللغات المحلية؛ وصندوق لمساعدة الضحايا لتغطية النقل أو الإيواء المؤقت أو التكاليف التي لا تغطيها الخدمات؛ وتكاليف التحقيق (التنقلات، والمحققون الخارجيون، والمترجمون الشفويون)؛ ومرافقة الشركاء. ويقبل معظم المانحين الآن بندًا مخصصًا في الميزانية، بل يفضّلون رؤيته صريحًا بدلًا من أن يكون مدمجًا في تكاليف التشغيل.

مؤشرات القيادة والمتابعة

المؤشر	التواتر	الهدف الاسترشادي
نسبة الموظفين والعمال المياومين وموظفي الشركاء المدرَّبين في الشهر الأول	فصلي	100%
نسبة ملفات التوظيف التي تتضمن مرجعين متحققًا منهما	نصف سنوي (عينة)	100%
نسبة المستفيدين الذين يعرفون قناة إبلاغ واحدة على الأقل ومجانية المساعدة	في كل رصد لما بعد التوزيع	80% أو أكثر، حسب الجنس والعمر والإعاقة
المهلة الوسيطة بين استلام الادعاء وإحالته	فصلي	24 ساعة أو أقل
نسبة الضحايا الذين تلقوا عرضًا بالمساعدة في غضون 24 ساعة	فصلي	100%
المهلة الوسيطة لإغلاق التحقيق	نصف سنوي	وفقًا للسياسة، وغالبًا من 60 إلى 90 يومًا
نسبة اتفاقات الشراكة التي تتضمن بند الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين وتقييمًا للقدرة	سنوي	100%

تتم القيادة والمتابعة استنادًا إلى بيانات مجمّعة ومجهولة الهوية. ولا يُعدّ أي اجتماع تنسيقي، حتى لو كان اجتماعًا للإدارة، مكانًا لمناقشة حالة بالأسماء.

معالجة ادعاء من البداية إلى النهاية: الاستلام، والتحقيق، والقرار، والإغلاق

تسير إدارة الادعاء في مسارين متوازيين لا يجوز أن يختلطا أبدًا: مسار **مساعدة** الضحية، الذي تحكمه احتياجاتها وخياراتها، والمسار **الإداري والتأديبي**، الذي يثبت الوقائع ويقرر التدابير الواجب اتخاذها بحق الجاني المزعوم. وتصف المبادئ التوجيهية لتحالف المعيار الإنساني الأساسي بشأن التحقيقات ودليل اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات بشأن آليات الشكاوى المراحل التالية.

المراحل ومهلها

المرحلة	المضمون	المهلة الاسترشادية
1. الاستلام	الحد الأدنى من الاستمارة؛ وعدم طرح أي سؤال عن التفاصيل؛ والإحالة الفورية إلى المساعدة إذا رغبت الضحية في ذلك	اليوم 0
2. الإحالة	من جهة التنسيق إلى الشخص المعيَّن (الإدارة القُطرية ومسؤول الصون) عبر قناة آمنة	في غضون 24 ساعة
3. تقييم المقبولية	هل يستهدف الادعاء شخصًا تشمله المدونة (موظف، أو شريك، أو مقدّم خدمة) وهل يصف سلوكًا محظورًا؟ وإلا، تُحال المسألة إلى الجهة المختصة، مع إعلام الضحية	في غضون 48 إلى 72 ساعة
4. تقييم المخاطر والتدابير الاحترازية	الخطر على الضحية والشهود والمستفيدين الآخرين؛ وإيقاف الجاني المزعوم عن العمل، أو نقله إلى مهام لا تتضمن اتصالًا بالمستفيدين، أو منحه إجازة إدارية، دون استباق النتيجة	في أقرب وقت ممكن، في غضون 72 ساعة
5. الإخطارات	المانح أو المانحون، ووكالة الأمم المتحدة الشريكة، وشركة التأمين عند الاقتضاء؛ ومعلومات مجهولة الهوية عن الضحية	وفقًا للاتفاقات
6. التكليف بالتحقيق	اختصاصات مرجعية مكتوبة: الادعاءات المحددة، والنطاق، والمحققون، والمهلة، وحماية البيانات	في غضون أسبوع
7. التحقيق	جمع الأدلة الوثائقية؛ والمقابلات بالترتيب التالي: مقدّم الشكوى أو الضحية (إذا وافقت)، ثم الشهود، ثم الجاني المزعوم في النهاية	غالبًا من 30 إلى 60 يومًا
8. التقرير	الوقائع الثابتة أو غير الثابتة، في ضوء معيار الإثبات الذي تحدده السياسة (غالبًا رجحان الأدلة)؛ ولا توصية بالعقوبة في بعض السياسات	في غضون أسبوعين بعد انتهاء المقابلات
9. القرار	تتخذه سلطة مستقلة عن المحققين؛ وإجراء تأديبي متوافق مع قانون العمل المحلي؛ واحترام حقوق الدفاع	وفقًا لقانون العمل
10. الإغلاق والرد	إعلام الضحية بالنتيجة في الحدود المسموح بها؛ والإخطار النهائي للمانح؛ والتسجيل لأغراض نظام الإفصاح عن سوء السلوك؛ والدروس المستفادة بصورة مجهولة الهوية	90 يومًا كحد أقصى في المتوسط

متطلبات جودة التحقيق

- **الكفاءة**: محققون مدرَّبون على إجراء المقابلات مع الناجيات وعلى قواعد الإثبات؛ وبالنسبة إلى الطفل، مقابلة يجريها شخص مدرَّب تدريبًا خاصًا، أو الاعتماد حصرًا على أدلة أخرى.
- **الاستقلالية**: لا رابطة تسلسلية أو شخصية مع الجاني المزعوم أو الضحية؛ واللجوء إلى محقق خارجي أو إلى وحدة التحقيق في المقر الرئيسي إذا كان الجاني المزعوم من كبار الكوادر.
- **العمل الثنائي**: محققان اثنان، منهما امرأة على الأقل عندما تكون الضحية امرأة؛ ومترجم شفوي مدرَّب وملتزم بتعهد بالسرية.
- **الموافقة**: تختار الضحية المشاركة أو عدمها؛ ويمكن أن يمضي التحقيق دونها استنادًا إلى أدلة أخرى.
- **الإنصاف**: يُبلَّغ الجاني المزعوم بالادعاءات، ويُستمع إليه، ويمكنه تقديم ما لديه من عناصر؛ وقرينة البراءة.
- **أمن البيانات**: ملفات مشفّرة، ووصول بأسماء محددة، وحفظ وفقًا للسياسة، وليس أبدًا على أجهزة شخصية.

العلاقة مع العدالة الجنائية

التحقيق الداخلي إداري: فهو لا يحل محل الإجراءات الجنائية. ويتوقف اللجوء إلى السلطات القضائية على القانون المحلي، وعلى إرادة الضحية البالغة، وعلى المصلحة الفضلى للطفل، وعلى تقييم المخاطر (موثوقية النظام القضائي،

ومخاطر الانتقام، واحتمال فرض الزواج القسري على الضحية، وتجريم بعض العلاقات). ويُوثَّق القرار ويُتخذ بالاستعانة بمستشار قانوني.

> التحقيق الذي يُجرى بصورة سيئة أسوأ من عدم إجراء أي تحقيق: فهو يعرّض الضحية للخطر، وينبّه الجاني المزعوم، ويتلف الأدلة، ويجعل فرض عقوبة قانونية أمرًا مستحيلًا. ولا يطرح الموظفون غير المكلّفين أي سؤال تحقيقي.

مرافقة الناجية: المساعدة، وخطة السلامة، وموافقة الأطفال

يحدد بروتوكول الأمم المتحدة بشأن تقديم المساعدة إلى ضحايا الاستغلال والانتهاك الجنسيين (2019) قاعدة بسيطة: تُقدَّم المساعدة **دون شروط**، أيًّا كانت نتيجة التحقيق وسواء شاركت الضحية في الإجراءات أم لا. ويشمل ذلك أيضًا الأطفال المولودين نتيجة الاستغلال أو الانتهاك الجنسي. وفي منظومة الأمم المتحدة، تسهر المدافعة عن حقوق الضحايا وجهات تنسيق الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين على تطبيق هذا المبدأ.

حزمة المساعدة

المجال	المضمون	المهلة المرجعية
الصحة	الرعاية السريرية للناجيات من الاغتصاب: العلاج الوقائي بعد التعرض لفيروس نقص المناعة البشرية، ووسائل منع الحمل الطارئة، وعلاج العدوى المنقولة جنسيًا، والتطعيم ضد التهاب الكبد B، وعلاج الإصابات، وشهادة طبية إذا رغبت الضحية في ذلك	العلاج الوقائي بعد التعرض في غضون 72 ساعة؛ ووسائل منع الحمل الطارئة حتى 120 ساعة
الدعم النفسي والاجتماعي	إدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي، والدعم الفردي أو الجماعي، والإحالة إلى خدمات الصحة النفسية المتخصصة عند الحاجة	الاتصال الأول في غضون 24 إلى 72 ساعة
السلامة	خطة سلامة فردية، وإيواء مؤقت آمن، وإعادة توطين في الحالات الخطيرة	فورًا في حالة وجود تهديد
الجانب القانوني	المعلومات عن الحقوق والإجراءات، والمرافقة إذا رغبت الضحية في تقديم شكوى، والمساعدة في إثبات النسب والنفقة	حسب الطلب
الاحتياجات المادية	النقل إلى الخدمات، والمساعدة النقدية، والحفاظ على الوصول إلى المساعدة الإنسانية دون انقطاع	منذ الإحالة
الطفل المولود نتيجة الاستغلال والانتهاك الجنسيين	تسجيل الولادة، والرعاية، ودعم الأم، وإجراءات إثبات النسب والدعم المالي	حسب الوضع

وضع خطة سلامة

يضعها مدير حالة مدرَّب بالتعاون مع الناجية، وهي تجيب عن أسئلة عملية: هل يعرف الجاني المزعوم مكان سكنها أو مكان تلقيها المساعدة؟ من في محيطها على علم بالأمر ويوفّر لها الحماية؟ ما الطرق التي يجب تجنبها؟ كيف تتلقى المساعدة دون أن تصادف الجاني المزعوم (تغيير نقطة التوزيع، والتوصيل إلى المنزل)؟ ما الرقم الذي تتصل به في حالة التهديد؟ وتُراجَع الخطة بعد كل مرحلة من مراحل الإجراءات، ولا سيما عندما يُبلَّغ الجاني المزعوم بالادعاءات، وهي لحظة يزداد فيها خطر الانتقام.

موافقة الأطفال وقبولهم

تقترح توجيهات لجنة الإنقاذ الدولية واليونيسف بشأن رعاية الأطفال الناجين جدولًا حسب العمر، يُكيَّف وفقًا للقانون الوطني ولنضج كل طفل:

العمر	من يوافق	الممارسة
من 0 إلى 5 سنوات	الوالد أو الوصي غير المعتدي، أو شخص بالغ موثوق آخر أو مدير الحالة إذا تعذّر ذلك	يُشرح للطفل ما سيحدث بكلمات بسيطة
من 6 إلى 11 سنة	موافقة خطية من الوالد أو الوصي وقبول مستنير من الطفل	يُسعى بنشاط إلى معرفة رأي الطفل
من 12 إلى 14 سنة	قبول الطفل وموافقة الوالد أو الوصي؛ وإذا لم يكن الوالد يوفّر الحماية، شخص بالغ موثوق آخر	يزداد وزن رأي الطفل بازدياد نضجه
من 15 إلى 17 سنة	يمكن للمراهق أن يوافق بنفسه إذا اعتُبر ناضجًا بما يكفي، وفقًا للقانون الواجب التطبيق؛ ويُشرَك أحد الوالدين بموافقته إذا كان ذلك يخدم مصلحته	لا تُطلب موافقة الوالد إلا إذا قبل المراهق ذلك وكان ذلك آمنًا

وفي جميع الحالات، يستند القرار النهائي إلى المصلحة الفضلى للطفل؛ وعندما يكون الوالد هو الجاني المزعوم أو لا يوفّر الحماية، يتولى مدير الحالة أو سلطة حماية الطفل المسؤولية، وفقًا للمبادئ التوجيهية المشتركة بين الوكالات بشأن إدارة حالات حماية الطفل (2014).

ما يجب أن تعرفه الناجية

- أنها غير مضطرة إلى رواية قصتها لعدة أشخاص وأن بإمكانها رفض مقابلة التحقيق.
- أن مساعدتها الإنسانية لن تُعلَّق ولن تُخفَّض.
- من هو محاورها الوحيد وكيف تتواصل معه.
- ما يمكن للمنظمة وما لا يمكنها إبلاغها به بشأن نتيجة التحقيق.

> محاور واحد، ورواية واحدة، ومساعدة غير مشروطة: هذه هي الضمانات الملموسة الثلاث للنهج المتمحور حول الناجية. ويجب مراجعة أي إجراء يُلزم الضحية بتكرار الوقائع أمام عدة أشخاص.

مثال متكامل: إدارة ادعاء يستهدف سائقًا في مورانغا

تُكمل هذه الحالة الافتراضية دراسة الحالة الواردة في الوحدة. إذ تنفّذ المنظمة غير الحكومية الدولية Lumen Aid برنامجًا للصحة والتغذية في مقاطعة مورانغا الافتراضية (210 موظفين، و3 قواعد). ويشترط أحد المانحين الإخطار في غضون 48 ساعة؛ وتشارك إحدى وكالات الأمم المتحدة في تمويل البرنامج. وتوصف مراهقة تبلغ 15 عامًا، مستفيدة من مركز للتغذية، بأنها ضحية انتهاكات جنسية ارتكبها سائق يعمل في المنظمة منذ ثماني سنوات.

التسلسل الزمني للاستجابة

التوقيت	الحدث	القرار والمسؤول	المنطق
اليوم 0، الساعة 15:00	تُسرّ عمة المراهقة إلى ممرضة في المركز	تصغي الممرضة، ولا تطرح أسئلة عن الوقائع، وتُعلم العمة بوجود الخدمات، وتحيل الأمر إلى جهة التنسيق المعنية بالحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين في القاعدة، بموافقة العمة على التواصل معها مجددًا	الإبلاغ الإلزامي عن أي ادعاء يستهدف أحد الموظفين؛ والحد الأدنى من المعلومات
اليوم 0، الساعة 17:00	تتصل جهة التنسيق بالشريك المعني بإدارة حالات حماية الطفل	موعد في صباح اليوم التالي مع مدير حالة مدرَّب؛ والتحقق من أن أحدث الوقائع يعود إلى أكثر من خمسة أيام	تجاوز مهلة العلاج الوقائي بعد التعرض ووسائل منع الحمل الطارئة، لكن يُقترح فحص طبي وعلاج العدوى المنقولة جنسيًا
اليوم 0، الساعة 19:00	إحالة مشفّرة إلى المديرة القُطرية وإلى مسؤول الصون في المقر الرئيسي	فتح ملف في السجل المركزي	احترام مهلة الـ 24 ساعة
اليوم 1، الساعة 9:00	يقترح مدير القاعدة «التحقق بتكتّم» لدى زملاء السائق	ترفض المديرة القُطرية وتذكّر بالإجراء	خطر إتلاف الأدلة، والضغط على الأسرة، وانتهاك الاتفاق مع المانح
اليوم 1، الساعة 11:00	تقييم المخاطر	يُمنح السائق إجازة إدارية مدفوعة الأجر، بسبب محايد، وتُسترد شارته ومفاتيحه	تدبير احترازي، دون استباق النتيجة؛ فقد كان يقود الفرق إلى حي المراهقة
اليوم 1، الساعة 14:00	يلتقي مدير الحالة بالمراهقة وعمتها	قبول المراهقة، وموافقة العمة (الأم متوفاة، والأب غائب)؛ وفحص طبي، ودعم نفسي واجتماعي، وخطة سلامة؛ والإبقاء على المساعدة في المركز مع طريق جديد	المصلحة الفضلى للطفل؛ ورواية واحدة، يتلقاها مدير الحالة
اليوم 1، الساعة 18:00	الإخطارات	إخطار المانح ووكالة الأمم المتحدة: طبيعة الادعاء، ووظيفة الجاني المزعوم، والتدابير المتخذة؛ ولا بيانات تكشف هوية الضحية	احترام مهلة الـ 48 ساعة
اليوم 4	الاختصاصات المرجعية للتحقيق	إسناد التحقيق إلى محققَين من المقر الرئيسي، منهما امرأة، مع مترجمة شفوية خارجية؛ ولا مقابلة مقررة مع المراهقة، ما لم تطلب ذلك، بالنظر إلى العناصر المتاحة من مصادر أخرى	تجنّب إعادة الصدمة؛ والاستقلالية عن القاعدة
من اليوم 10 إلى اليوم 35	التحقيق	تحليل سجلات الرحلات وبيانات التتبع بنظام GPS للمركبات، وسجلات المهام؛ ومقابلات مع 7 شهود؛ ومقابلة السائق في النهاية، مع إبلاغه الكامل بالادعاءات	تُظهر السجلات 11 رحلة غير مأذون بها إلى حي المراهقة
اليوم 42	التقرير	الادعاء ثابت وفقًا لرجحان الأدلة	معيار الإثبات الذي تنص عليه السياسة
اليوم 50	القرار	الفصل بسبب خطأ جسيم بقرار من لجنة تأديبية مستقلة عن المحققين، وفقًا لقانون العمل المحلي	المبادئ الستة للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، المبدأ 1 والمبدأ 2

التوقيت	الحدث	القرار والمسؤول	المنطق
اليوم 52	المتابعة القضائية	دراسة جدوى تقديم شكوى جنائية مع العمة والمراهقة ومستشار قانوني؛ وتقرر الأسرة تقديم شكوى، بمرافقة عيادة قانونية	قرار مستنير، وتقييم مخاطر الانتقام، وتحديث خطة السلامة
اليوم 55	الإغلاق الإداري	الإخطار النهائي للمانح وللوكالة؛ والتسجيل في السجل لأغراض نظام الإفصاح عن سوء السلوك؛ وإبلاغ العمة بالنتيجة في الحدود المسموح بها	تجنّب إعادة التوظيف في مكان آخر؛ والمساءلة تجاه الأسرة
اليوم 90	الدروس المستفادة	مراجعة مجهولة الهوية: مراقبة شهرية لسجلات الرحلات، وقاعدة البالغَين في المركبات التي تنقل أطفالًا، وتدريب تذكيري لجميع السائقين والحراس	تصحيح ثغرة الرقابة التي سمحت بالرحلات غير المأذون بها

التكاليف المباشرة للاستجابة

البند	المبلغ (دولار أمريكي)
مهمة المحققَين (التنقلات، والإقامة، 12 يومًا)	9,400
مترجمة شفوية خارجية	1,300
صندوق المساعدة (النقل، والتكاليف الطبية غير المغطاة، ودعم الأسرة لمدة ثلاثة أشهر)	1,150
مستشار قانوني محلي	2,000
المجموع	13,850

كانت هذه التكاليف مغطاة من بند الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين في الميزانية القُطرية، ما جنّب أي نقاش في لحظة الطوارئ.

> ما ينبغي الاحتفاظ به من هذه الحالة: رفض «التحقق بتكتّم»، والتدبير الاحترازي الفوري، ورواية واحدة يتلقاها مهني مختص، وأدلة موضوعية (سجلات الرحلات) تُغني عن الاستماع إلى الطفلة، وقرار مستقل عن التحقيق، وتصحيح منهجي في النهاية.

الشبكة المشتركة بين الوكالات للحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين، واستراتيجية الحماية، والمناصرة

لا تستطيع أي منظمة أن تعالج مسألة الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين بمفردها: فالمجتمعات المحلية لا تميّز دائمًا بين المنظمات، والجناة المزعومون ينتقلون من منظمة إلى أخرى، ومقدّمو الخدمات مشتركون. ومنذ خطة تسريع الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين التي اعتمدتها اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات في عام 2018، يتعيّن على كل فريق قُطري للعمل الإنساني أن يمتلك منظومة جماعية.

البنية النموذجية على المستوى القُطري

- يتولى **منسق الشؤون الإنسانية** المسؤولية عن الاستراتيجية الجماعية للحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين ويخضع للمساءلة أمام الفريق القُطري للعمل الإنساني.
- يتولى **منسق متفرغ للحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين**، يتبع غالبًا مكتب المنسق المقيم أو منسق الشؤون الإنسانية، تنشيط الشبكة.

- تضم **شبكة الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين** جهات التنسيق في الوكالات والمنظمات غير الحكومية الدولية والوطنية؛ وتعتمد خطة عمل سنوية، وإجراءات تشغيل موحدة مشتركة بين الوكالات لإحالة الادعاءات، ورسائل مشتركة.
- تتيح **آليات الشكاوى المجتمعية المشتركة بين الوكالات** لأي شخص الإبلاغ عن ادعاء ضد أي منظمة عبر قناة مشتركة؛ ويُحال الادعاء إلى المنظمة المعنية وفقًا لقواعد متفق عليها.
- تضمن الروابط مع **المجموعة الفرعية للعنف القائم على النوع الاجتماعي** ومجال المسؤولية عن **حماية الطفل** تقديم المساعدة للضحايا.

ما تقدّمه المنظمة للشبكة

المساهمة	الممارسة
البيانات	عدد الادعاءات الواردة، حسب النوع وفئة الجاني، دون أي عنصر يكشف الهوية، وفقًا للنموذج المتفق عليه
تحليل المخاطر	المشاركة في اللمحة العامة المشتركة بين الوكالات عن مخاطر الاستغلال والانتهاك الجنسيين: المناطق والأنشطة ومقدّمو الخدمات المعرّضون للخطر
الإحالة	احترام الإجراءات المشتركة بين الوكالات عندما يستهدف ادعاء وارد منظمة أخرى: الإحالة في غضون 24 ساعة إلى جهة التنسيق في تلك المنظمة، بموافقة الضحية فيما يخص البيانات المتعلقة بها
التواصل	استخدام الرسائل المشتركة المُختبرة مع المجتمعات المحلية
التدريب	تجميع الموارد لتدريب الشركاء الوطنيين

دمج الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين والحماية في استراتيجية المنظمة

- إدراج الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين والصون في الخطة الاستراتيجية القُطرية، مع أهداف وميزانية ومسؤول في لجنة الإدارة.
- مراعاة مخاطر الاستغلال والانتهاك الجنسيين عند اختيار طرائق التنفيذ (عينية، أو نقدية، أو عبر مقدّمي خدمات) واختيار الشركاء.
- الاتساق مع استراتيجية الحماية للفريق القُطري للعمل الإنساني ومع أولويات مركزية الحماية.
- مراجعة سنوية من قبل الإدارة: الادعاءات، والمهل، والتحقيقات، والتدابير التصحيحية، ومعرفة القنوات، وخطة التحسين.

المناصرة: قواعد الحيطة

تستهدف المناصرة بشأن الاستغلال والانتهاك الجنسيين تحقيق تغييرات منهجية: تمويل خدمات العنف القائم على النوع الاجتماعي، ووجود موظفات، وظروف عمل العمال المياومين، والقواعد المطبقة على قوات الأمن والسلطات التي تدير المواقع. وهي تستند إلى بيانات مجمّعة واتجاهات، لا إلى حالات فردية يمكن التعرف عليها أبدًا. وقبل أي تصريح، تُقيَّم ثلاثة مخاطر: على الناجيات والشهود، وعلى وصول المساعدات الإنسانية، وعلى الموظفين. وتتولى المناصرة العلنية عمومًا جهات جماعية، كشبكة الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين أو مجموعة الحماية أو منسق الشؤون الإنسانية، بدلًا من منظمة منفردة.

> المنظمة التي ترفض تزويد الشبكة ببيانات مجمّعة خشية على سمعتها تُضعف المنظومة الجماعية وتجازف بخطر أكبر: أن يُكتشف الأمر لاحقًا، عبر تدقيق أو عبر الصحافة.

الأخطاء، ونظرة المدققين، واختلاف السياقات، وأسئلة المقابلة

الأخطاء الشائعة في إدارة الحالات الحساسة

الخطأ	العاقبة	الممارسة الصحيحة
إبقاء الجاني المزعوم في منصبه على اتصال بالمجتمع المحلي أثناء التحقيق	خطر الانتقام، وسقوط ضحايا جدد، والضغط على الشهود	تدبير احترازي فوري ومحايد وموثّق
قبول الاستقالة أثناء التحقيق وإغلاق الملف	يُعاد توظيف الجاني المزعوم في مكان آخر دون علم أحد	مواصلة التحقيق متى أمكن وتسجيل النتيجة لأغراض التحقق من المراجع
جعل الضحية تُدلي بإفادتها أمام عدة أشخاص (جهة التنسيق، والمدير، والمحققون، والمانح)	إعادة الصدمة، وفقدان الثقة، وانسحاب الضحية	محاور واحد؛ والبحث أولًا عن أدلة بديلة
ربط المساعدة بالتعاون في التحقيق	انتهاك بروتوكول الأمم المتحدة بشأن تقديم المساعدة؛ وشكل جديد من أشكال الضغط	مساعدة غير مشروطة، منفصلة عن الإجراءات
إسناد التحقيق إلى زميل من القسم نفسه	التحيّز، وتحقيق قابل للطعن أمام القضاء	محققون مستقلون ومدرَّبون
إطلاع المجتمع المحلي أو وسائل الإعلام على هوية الأطراف	الوصم، والخطر على الضحية، والتشهير	تواصل وقائعي، مجهول الهوية، ومنسَّق مع شبكة الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين
إخطار المانح بعد انتهاء التحقيق	إخلال تعاقدي، وفقدان الثقة، واحتمال تعليق التمويل	الإخطار في المهلة التعاقدية، ثم تقديم التحديثات

ما ينظر فيه المدققون والمقيّمون

- سجل الادعاءات: تواريخ الاستلام والإحالة والإخطار والإغلاق؛ ومدى الاتساق مع مهل السياسة والاتفاقات.
- الاختصاصات المرجعية وتقارير التحقيق (على أساس عينة، مع احترام السرية): الاستقلالية، والكفاءة، والإنصاف، ومعيار الإثبات.
- الدليل على المساعدة المقدّمة للضحايا، بمعزل عن النتائج.
- التدابير المنهجية المتخذة بعد كل حالة: تصحيح ثغرات الرقابة، والتدريب، وتغيير الإجراءات.
- المشاركة الفعلية في الشبكة القُطرية للحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين وتبادل البيانات المجمّعة.
- التقرير السنوي المقدّم إلى هيئة الحوكمة.

الاختلافات حسب السياق

- **حالة طوارئ مفاجئة**: تدفق الموظفين والعمال المياومين، وغياب شبكة الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين أحيانًا؛ ويجب منذ الأيام الأولى تفعيل جهة تنسيق في كل قاعدة، وقناة إبلاغ بسيطة، واتفاق أدنى مع الجهات الفاعلة الموجودة في مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي؛ والتخطيط لتعزيز من وحدة التحقيق في المقر الرئيسي.
- **أزمة ممتدة**: حالات قديمة تظهر متأخرة؛ وإجراءات تتيح معالجة الادعاءات التاريخية ومساعدة الضحايا الذين وُلد أطفالهم نتيجة الاستغلال والانتهاك الجنسيين.
- **الإدارة عن بُعد**: صعوبة إجراء التحقيقات في الموقع؛ واللجوء إلى محققين وطنيين مدرَّبين ومستقلين، وإجراء المقابلات عن بُعد فقط إذا كانت السلامة والسرية مضمونتين.
- **انعدام الأمن**: قد يكون الجاني المزعوم مرتبطًا بجماعة مسلحة أو بسلطة ما؛ وتكون الأولوية لسلامة الضحية والموظفين؛ وغالبًا ما يُعالَج الملف على مستوى المقر الرئيسي والشبكة.

- **ادعاء يستهدف شريكًا محليًا**: يحقق الشريك وفقًا لسياسته بدعم من المنظمة أو الوكالة المموِّلة؛ وإذا كانت قدرته غير كافية أو كان هناك تضارب في المصالح، يُسند التحقيق إلى طرف ثالث، كما ينص بروتوكول الأمم المتحدة لعام 2018.
- **ادعاء يستهدف أحد كبار الكوادر أو موظفًا دوليًا**: يُسند التحقيق إلزاميًا إلى المقر الرئيسي أو إلى مقدّم خدمة خارجي؛ ويمكن الإبلاغ مباشرة إلى هيئة الحوكمة.

أسئلة المقابلة

السؤال	عناصر الإجابة المتينة
أنت جهة التنسيق المعنية بالحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين. يستهدف ادعاء ما مدير القاعدة. ماذا تفعل؟	تجاوز التسلسل الإداري المعني: الإحالة المباشرة إلى الإدارة القُطرية أو إلى المقر الرئيسي وفقًا للإجراء؛ ومساعدة الضحية؛ وتدابير احترازية تُقرَّر على مستوى أعلى؛ وتحقيق خارجي؛ وإخطار المانح؛ وسرية صارمة.
ما مراحل التحقيق في مجال الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين ومن يتدخل في كل منها؟	الاستلام والإحالة (جهة التنسيق)؛ والمقبولية والتكليف (مسؤول الصون)؛ والتدابير الاحترازية والإخطارات (الإدارة)؛ والتحقيق (محققون مستقلون، وترتيب المقابلات)؛ والتقرير؛ والقرار من سلطة مستقلة؛ والإغلاق، والرد على الضحية، ونظام الإفصاح عن سوء السلوك، والدروس المستفادة.
ترفض ضحية المشاركة في التحقيق. هل يمكن للمنظمة المضي قدمًا؟	نعم، إذا وُجدت أدلة أخرى وإذا لم يعرّضها ذلك للخطر؛ ويُحترم خيارها؛ وتستمر المساعدة؛ وتُبلَّغ بالإجراءات التي تخصها.
كيف ستعرف أن منظومة الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين تعمل فعلًا؟	معرفة المجتمعات المحلية بالقنوات، مع تصنيف البيانات؛ والبلاغات الواردة، بما فيها الحساسة؛ ومهل الإحالة والمساعدة؛ وجودة التحقيقات ومدتها؛ والتدابير المنهجية؛ والمشاركة في الشبكة؛ وتدريب الموظفين والشركاء.
كيف توفّق بين الشفافية تجاه المانح والسرية تجاه الضحية؟	الإخطار بالوقائع الأساسية دون بيانات تكشف الهوية؛ ومبدأ الحاجة إلى المعرفة؛ واتفاقات مسبقة مع المانحين بشأن النموذج؛ وإعلام الضحية بما يجري تبادله.

المراجع الرئيسية

- اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، *المعايير التشغيلية الدنيا للحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين* (2012) و*خطة تسريع الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسيين في العمل الإنساني* (2018).
- الأمم المتحدة، *البروتوكول المتعلق بتقديم المساعدة إلى ضحايا الاستغلال والانتهاك الجنسيين* (2019) و*البروتوكول المتعلق بالادعاءات التي يكون الشركاء المنفذون طرفًا فيها* (2018).
- تحالف المعيار الإنساني الأساسي، *المبادئ التوجيهية للتحقيقات* و*PSEA Implementation Quick Reference Handbook* (2017).
- اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، *دليل أفضل الممارسات: آليات الشكاوى المجتمعية المشتركة بين الوكالات* (2016).
- منظمة الصحة العالمية، ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، *الرعاية السريرية للناجيات من الاغتصاب وعنف الشريك الحميم* (2020).
- لجنة الإنقاذ الدولية واليونيسف، *Caring for Child Survivors of Sexual Abuse* (2012)؛ والفريق العامل المعني بإدارة حالات حماية الطفل، *المبادئ التوجيهية المشتركة بين الوكالات لإدارة الحالات وحماية الطفل* (2014).
- GBV AoR، *المعايير الدنيا المشتركة بين الوكالات لبرامج العنف القائم على النوع الاجتماعي في حالات الطوارئ* (2019).

- اللجنة التوجيهية للاستجابة الإنسانية (Steering Committee for Humanitarian Response)، *نظام الإفصاح عن سوء السلوك (Misconduct Disclosure Scheme)* (2019).
- اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، *السياسة المتعلقة بالحماية في العمل الإنساني* (2016).

تمرين: خريطة الخدمات ومسار البلاغ

لمنطقة من اختيارك، ارسم مسار بلاغ عن استغلال جنسي: من يتلقاه، وفي أي مهلة يُحال، ومن يحقق، وأي خدمات (صحية، نفسية واجتماعية، قانونية) تُقترح على الناجية، وكيف يُعلَم المجتمع بقنوات الإبلاغ.

للتذكر

- أربع ركائز: الوقاية، الإبلاغ، الاستجابة، المساءلة.
- جهة الاتصال تتلقى وتحيل؛ ولا تحقق وحدها.
- الناجية: السلامة، السرية، احترام قراراتها، عدم التمييز.
- دون 18 سنة: كل نشاط جنسي محظور أيًا كانت الموافقة.

الاختبار

1. في أي مهلة تُحال ناجية من الاغتصاب إلى الرعاية الطبية للوقاية بعد التعرض؟
   A. شهر.
   B. 72 ساعة.
   C. أسبوع.
   D. دون مهلة.

2. جهة الاتصال للحماية من الاستغلال والاعتداء الجنسيين:
   A. تتلقى البلاغات وتحيلها وفق الإجراء.
   B. تحقق وحدها في كل البلاغات.
   C. تبلغ وسائل الإعلام.
   D. تقرر العقوبات.

3. أي التزام في المعيار الإنساني الأساسي يتناول الشكاوى؟
   A. الالتزام 1.
   B. الالتزام 5.
   C. الالتزام 3.
   D. الالتزام 9.

أجوبة الاختبار : 1. C · 2. A · 3. B